فلسفة الصبر بين الدين والادب
(نماذج منتخبة)

م.م.ايمان عبد علي(*)

كلمات مفتاحيـــة : (الصبـر – النصر – العقل– القوة – الفضيلة)

الملخص

إن من أهم صفات الكمالية التي أشـار إليها الرسول الأعظم (عليه الصلاة والسلام) وأثنى عليهـا الله وملائكتهِ هي صفـة الصبر فالصبر أحد مناقب الأنبياء وأهل البيت (عليهم السـلام) الجليلـة وأحـد الفضائل الروحيـة التي برزت وتجلّت فيهم ، حيث تركوا لتاريخ مدرسة خالدة فـي فكرهـا وآدابهـا وفضائلهـا، أفاضت على البشرية جمعاء دروس وعِبر وأغنت فكر البشر بأساس الفضائل النفسية والمكارم الأخلاقية إلا وهو(الصبر) والذي يتمثل بالصبر على ما تحب والصبـر على ما تكـره وهو البـلاء، والصبر شـجاعة فهو بـدورهِ يقود إلى النصـر والظفر بالخير والرضا بالقضاء والشـكر عند الرخاء. كما أن الصبر شـجرة مباركـة تنبت في القلب وتتفرع في كل أفق ، وإذا لم تُجاهد النفس على أن تتحلى وتتخلق به ، فأنى لها به ؟ مالم تسعى إليه ، إذ أن أكثر الأخلاق الفاضلة تنطوي تحت لواء الصبر الذي يعدّ شـجاعةٌ في الحرب وحلمٌ عند الغضب .فلذلك أشادَ به الكثير من الأدباء.

المقدمة

بالإمكان أن أوجز القـول والتعبير بكلمات بسـيطة ومُعبـرة عن فضـل الصبر فـي الدين والأدب ووجود هـذه الفضيلة الجليلة والركيزة الاخلاقية التـي تجلّت في خُلـق الأنبياء(عليهم الصـلاة والسـلام) والأئمـة الأطهـار (عليهم السـلام) أجمعين وفي يوم عاشوراء خصوصاً وذلك لأنهـم كانوا متأسـيين بجدهم المصطفى (عليـه الصـلاة والسـلام) وأبيهـم المرتضى وأمهم الزهـراء، فعوضهـم الله تعالى بزهدهم وصبرهم واحتسابهم في الله تلك الكرامة العالية والذكر الجميل وجعلهم أسوة حسنة في كل خُلقٍ جميـل . كمـا لا يوجد كلام فـي فضل الصبر أوضـح وأجلى من كلام أميـر المؤمنين (عليه

(*) كلية الاداب- الجامعة المستنصرية

السلام) حينما قال: "الصبر أحسن خلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان"

فإذا كان الصبر من أشرف الأخلاق الإنسانية فإن معنى ذلك أن الذي يتحلى به هو من أشرف الناس وأعظمهم أخلاقاً، وهذا ما نراه جلياً في امتحان الأنبياء عليهم السلام فإن إحدى البليات التي يتعرض لها الأنبياء لكي ينالوا مقام الإمامة الإلهية تتطلب الصبر الشديد بحيث لا يستطيع المؤمن العادي تحمله...فالصبر صفة تدل على كمال المرء كما دل الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا ينبغي لمن لم يكن صبوراً أن يُعدّ كاملا". وقد أمر الله المؤمنين بالصبر كما جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث عليه منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لأن الصبر من مستلزمات الإيمان الضرورية وقد أشاد به العديد من الأدباء بأشعارهم الجميلة معبرين عنهُ بأروع الصور الشعرية مبينين محاسن الصبر وأهمية التحلّي بهذه الفلسفة الخُلقية العظيمة.

المبحث الأول :- الصبر بين المعنى والنوع

أولاً :- معنى الصبر لغةً واصطلاحاً

١- معنى الصبر لغةً

إن الصبر patience يعني (التجلد ، وحُسن الاحتمال ، وترك الشكوى ، وضبط النفس ، وكظم الغيظ ، والشجاعة ، وسعة الصدر ، وانتظار الفرج من الله .

وقيل : الصبر ضربان ، أحدهما بدني ، كالصبر على الضرب الشديد ، والألم العظيم .

والأخر نفساني وهو منع النفس من مقتضيات الشهوات .

والصبر ضد الهلع والجزع والجبن والضجر وضيق النفس والحرص والشره ، لذلك جعلهُ المتصوفون من خواص الإنسان الكامل ، وقالوا : إنهُ أعظم من الحب والأمل والرجاء)[١]

وأيضاً الصَّبْرُ نقيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور والأُنثى صَبُور أَيضًا بغير هاء وجمعه صُبُرٌ. وأَصل الصَّبْر الحَبْس وكل من حَبَس شيئًا فقد صَبَرَه، والصبر: حبس النفس عن الجزع[٢] أي حبس النفس من الجزع في وقت وقوع المكروه ، إذ يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب ولسانه من الشكوى وأعضائه من الحركات غير المعتادة[٣]

٢- معنى الصبر اصطلاحاً

الصبر :- هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله (لأن الله تعالى أثنى على أيوب (ع) بالصبر بقولهِ (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابُ)[٤] مع دعائهِ في رفع الضر عنهُ بقولهِ (وَأَيُّوبَ إِذ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ)[٥]

فعلمنا أن العبد إذا دعا الله تعالى في كشف الضر عنهُ لا يقدح في صبرهِ ، ودعوى العمل بمشاقهِ ،وقال تعالى (وَلَقَد أَخَذنَاهُم بِالعَذابِ فَمَا استَكَانُوا لِرَبِهِم وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)[٦] فإن الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيرهِ ، وإنما يقدح بالرضا في المقضي، كما قال (عليه الصلاة والسلام):"من وجدَ خيراً فليحمد الله ومن وجدَ غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه". وإنما لِزمَ الرضا بالقضاء ، لأن العبد لابُد أن يرضى بحكم سيدهِ[٧]. (الصبر هو حبس النفس عن محارم الله، وحبسها على

فرائضه، وحبسها عن التسخط والشكاية لأقداره)[٨] .

وقيل الصبر: (حبس النفس على ما يقتضيه

العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه[٩].

أي أنهُ هو (السكينة وعدم الاضطراب عند البلايا والمصائب . وعكسه الجزع واليأس ، وهما إطلاق العنان للنفس عند حلول البلاء والمصيبة والصُراخ مما يصدر عن ضعف النفس)[١٠]

ومن ثم نجد إن الصبر (هو أحتمال المكاره من غير جزع ، أو بتعريف آخر هو : - قسر النفس على مقتضيات الشرع والعقل أوامراً ونواهياً ، وهو دليل رجاحة العقل ، وسعة الأفق ، وسمو الخُلق ، وعظمة البطولة والجلد ، كما هو معراج طاعة الله تعالى ورضوانه ، وسبب الظفر والنجاح والدرع الواقي من شماتة الأعداء والحساد[١١].

ثانياً :- أنواع الصبر

وبالإمكان إيجاز أنواعهِ كالآتي :-

صبر العوام :وهو حبس النفس على وجه التجلّد وإظهار الثبات في التحمل لتكون حالة عند العقل وعامة الناس مرضيّة (يعلمُون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرةِ هم غافلون).

صبر الزّهاد: والعباد وأهل التقوى وأرباب الحلم ، لتوقع ثواب الآخرة (إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وهذا يظهر بوضوح في الصبر على المعارك والحروب الذي يعدّ شجاعة ، والصبر عند الغضب الذي يعدّ حلماً، والصبر على مشقة الطاعة ، والصبر على مقتضيات الشهوات بالعفة والصبر على كتمان الأسرار وغيرها .

صبر العارفين: فإن لبعضهم التذاذاً بالمكروه لتصورهم إن معبودهم خصهم به من دون الناس. وصاروا ملحوظين بشريف نظره (وبشرّ الصابرين الذين إذا أصابتهم مُصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وبذلك يكون الصبر نظام

الفضائل، وقطبها الثابت ،وأساسها المكين[١٢].

ثالثاً:- أقسام الصبر ودرجاتهِ

وبالإمكان تثبيتها بأختصار كالآتي :هنالك ثلاثة أنواع للصبر(الصبر على الطاعة- والصبر على المعاصي- والصبر على المصيبة)

الصبر على المكاره والنوائب .

الصبر على طاعة الله والتصبر عن عصيانه (الصبر على الطاعة) .

الصبر على النِعم[١٣].

الصبر على ترك المحرمات (الصبر على المعاصي) .

الصبر على المصائب والشدائد أي (الصبر على المصيبة). ، لقد عقد الله بحكمتهِ عالم الطبيعة بالمصاعب كي يتمرن البشر ويتطور وينمو ليستطيع بعد ذلك أن يفهم المعاني الروحانية ، إن البلايا هي لتكميل النفس وإن البكاء هو من متطلبات الوجود وكذلك وجود العلاقة بين الرب والعبد[١٤] قال تعالى (الَّذِينَ أَمَنُوا وَتَطمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ الله ألاَ بِذِكرِ اللهِ تَطمَئِنُّ القلوبُ)[١٥] وأن يكون معتمدهِ ربهِ (يا من عليه معولي)، فبالصبر نحصل على الآخرة، إذ قال الشاعر فيه:

ما الذي نبغيه في الزيادة يا ربّنا يكفينا
من المُلك أن نكون مع مؤنس الروح[١٦]

رابعاً :- مكانة الصبر بين الفضائل

لقد ورد ذكرَ الصبر في العديد من الآيات القرآنية الكريمة تُقريباً أكثر من ثمانين موضعاً

كمـا نجد للصبـر مكانة مرموقة بيـن الفضائل الأخلاقيـة وذلك لأنـهُ أحد الفضائـل الروحية الجليلة ، وهي كالآتي :-

١- التقـوى ./ ٢- الاسـتقامة ./ ٣-الخشـوع ./٤-الشكر ./٥-التوكل على الله /٦-الصبر[١٧].

٧- نجـد الصبر من الفضائـل التي تكون تحت العفّة ،مع كل من (الحياء- والدّعة – والسخاء- والحرية- والقناعة- والانتظام- وحُسْـنُ الهَدي- والمسـالمة- والوقـار- والورع) فهـو مقاومة النفس الهوى لكي لا تنقاد لقبائح اللذّات[١٨]

الصبر مـن الإيمان، إذ قال الإمـام علي (عليه السـلام) فيه:(وعليكم بالصبر فـإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسـد، ولا خير في جسد لا رأس معهُ ،ولا في إيمان لا صبر معهُ)[١٩]

يبين الإمـام الصادق (عليه السـلام) مكانة الصبـر بقولهِ "أن العلم خليـل المؤمن، والحلم وزيـرهِ ، والصبر أمير جنـودهِ ،والرفق أخوه ،واللين والده"[٢٠]

يقـول الإمـام موسـى بـن جعفـر (عليـه السـلام) في الصبر(الإيمان والصبر مثل كفتي ميـزان متعادلتين، كلمـا زادت إحداهما زادت الأخرى[٢١]

خامساً :- محاسن الصبر

إن الصبـر عماد الفضائل ، وقطب المكارم ، ورأس المفاخر .

أن الصبـر هو عصمـة الواجـد الحزين ، يخفف وَجده ، ويلطف عناءه ، ويمدّه بالسـكينة والأطمئنان .

أن الصبر هو ضمـان من الجزع المدّمر ، والهلـع الفاضح ، ولولاه لأنهار المصاب وغدا فريسـة العلـل والأمراض ، وعرضة لشـماتة الأعداء والحسّاد .

يعـدّ الصبـر الأمـل المرجو فيمـا أعدّ الله للصابريـن ، مـن عظيـم المكافـآت ، وجزيل الأجـر والثـواب[٢٢]. لأن فـي الحقيقـة أكثـر الأخـلاق الفاضلـة تنطوي تحت لـواء الصبر. وأن مرتبـة الصبر من المراتـب الرفيعة، وقد نسـب الله سبحانه وتعالى أكثر الخيرات للصبر وخصّص أكثر درجـات الجنة بالصابرين ، إذ روّيـه عن الإمام الصـادق(ع)، قال:(من أبتُلي مـن المؤمنين ببـلاءٍ فَصَبر عليـه ،كان له مثل أجر ألف شهيد)[٢٣]

إن الصبر هو الكمـال والإيمان والطمأنينة والرحمـة ، والتحمل النوائب وعدم التهاون في العبادة[٢٤] ، أذ قال أبو العتاهية في الصبر على نوب الزمان والقناعة :

اِصـــــبِر عَلـى نُـــــــــوَبِ
الزَمانِ وَرَيبِهِ وَتَقَلُّبِه

لا تَجـزَعَنَّ فَمَن تَعَتـتَبَ
دامَ وَصـلُ تَعَتُّـبِه

شَرَفُ الفَتى طَلَبُ الكَفافِ
بِعِفَّـةٍ فـي مَكسَبِه

يَرضـى بِقَسـمٍ مَليـكِـــــــــهِ
مُتَجَمِّلاً فـي مَطلَبِه[٢٥]

المبحث الثانـي : أبعاد وبدايات الصبر وتجلياتهِ في الدين

أولاً : الأبعاد الفكرية لفلسفة الصبر

لفلسفة الصبر العديد من الأبعاد التي رُسِخت في شخصية الأنبياء والأئمة(ع) ، وأهمها:-

١- البُعد النفسي للصبر

فـي البدء أُود أن أُبيـن (أن ما يُجرد المرء مـن فضيلـة الصبـر ، ويخرجه عـن التجلد ، هو الجـزع المفرط المؤدي إلى الإسـراف في الشـكوى والتذمر . أما الآلام النفسية والتنفيس

عنها بالبكاء أو الشكوى فإنها من ضرورات العواطف الحية والمشاعر النبيلة ، كما قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)عند وفاة أبنه إبراهيم " تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب"[٢٦]

فالصبر عموماً يندرج تحتهُ أربع صفات نفسانية ذات طابع عملي، وهي: -

الشوق إلى الجنة

الخوف من النار

الزهد في الدنيا

توقّع وتذكّر الموت

أما كيفية الاستعداد النفسي لكسب الصبر والتحلّي به فأنهُ يتم بعدة خطوات منها :-

التأمل في مآثر الصبر ، وما يفيئ على الصابرين من جميل الخصائص وجليل العوائد والمنافع في حياة الدنيا وجزيل المثوبة والأجر في الآخرة[٢٧]

التفكر في مساوئ الجزع وسوء آثارهِ في حياة الإنسان ، فلذلك يفضل الرضا والصبر بما ليس منهُ بُد .

تفهم واقع الحياة ، وأنها مطبوعة على المتاعب والهموم :

طُبعت على كدر وأنت تريدها صفواً
من الأقدار والأكدار

الاعتبار والتأسي بما عاناه العظماء، والأولياء من صنوف المآسي وتجلّدهم فيها وصبرهم عليها ، في ذات الله وذلك من محفزات الجلد والصمود[٢٨]

أن يعلم أنّ الابتلاء والمصائب هي دليل الفضل والسعادة ، فإن الإنسان كُلما كان مُقرباً من الله أكثر كان ابتلاؤهُ أكثر وفي ذلك نستذكر قول لرسول الله (عليه الصلاة والسلام): " ما كان عبدٌ عند الله إلاّ أزداد عليه البلاء ".

أن الإنسان يتكامل برياضة المصائب[٢٩] . من خلال الاستعداد النفسي دائماً لكل حدث وبلاء مع تهيأت الحلول المناسبة والصبر وعدم اليأس والجزع أمام المصائب .

٢- البُعد الأخلاقي للصبر

وهو يتميز بالفضيلة والشجاعة، إذ أن قوة الرسول (عليه الصلاة والسلام) والإمام علي (ع) ليست في الشجاعة فقط بل في ربط الشجاعة بالأخلاق ، فأخلاق الإمام علي (ع) تتمثل بالصبر والحلم وعدم قتل الفارّ والأسير[٣٠] ولقد برز الصبر في خُلق الرسول (عليه الصلاة والسلام)عندما أُخبرَ بمقتل الإمام الحُسين (ع)، حيث قال (عليه الصلاة والسلام) فيه " حُسين منّي وأنا من حُسين" و "حسين أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء" إذ أخبرَ جبريل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) بمقتل الحُسين (عليه السلام) والأرض التي يُقتل فيها وأعطاه تربة حمراء من تربة كربلاء، وأعطى رسول الله (عليه الصلاة والسلام) تلك التربة لأُم سلّمة قائلاً :" إذا تحوّلت هذه التربة دماً فأعلمي أن أبني الحُسين قد قُتِلَ"[٣١]وقد ذكر الله أهل البيت(عليه السلام) بقولهِ تعالى(كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلناس تَأمُرُونَ بالمَعرُوفِ وتنهونَ عَنِ المُنكَرِ)[٣٢] أي أتصاف بالأخلاقيات الرفيعة من التعقّل والتدبّر واللين والرفق والتعاون والإخلاص والتشاور والصبر وغير ذلك(وتنهون عن المنكر) أي ينهون عن العنف والقسوة والاستبداد والفرقة والتباغض وغيرها، فقد وردَ في الحديث (تخلقُوا بأخلاق الله)[٣٣] كما أن من علامات الإمام التي وردت في القرآن الكريم هو الصبر، إذ قَالَ تعالى (وَجَعَلنا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

وَكَانُوا بِآيَاتِنا يُوقِنُونَ[٣٤] فقد أوضحت هذه الآية الشريفة أن الإمامة لابّد فيها من عنصرين مرتبطين ببُعدين في شخصية الإنسان ، هما :-

البُعد العملي ، وهو الصبر.

البُعد العلمي ، وهو اليقين .

فينبغي للإمام أن يكون مزوّداً بهذين العاملين ، فهو على مستوى العمل متوشح بـ (الصبر) وعلى مستوى العلم متحلٍّ بـ (اليقين[٣٥] وبذلك انماز أهل البيت (عليهم السلام) بجليل الفضائل ، كيفما كانت ، من حيث صدق الكلمة في واقع التصريح أو صدق الموقف في واقع التطبيق ، فهم أعلام متميزة في ساحة الواقع العملي التطبيقي وحثَّهم دوماً على السلوك العملي المثالي للإنسان فلذلك يفضل دائماً التمسك بالثقلين والتحلّي بكل ما يؤكدوا عليهِ ، لأن التمسك بكتاب الله وأهل البيت (عليهم السلام) هو ضمان الهداية ، إذ قال الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) فيهم (إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عزَّ وجلَّ ؛ حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرَّقا حتى يَردا عَليَّ الحوض)[٣٦] وهذا بالإضافة إلى قولهِ تعالى فيهم(عليهم السلام)(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً[٣٧] وهم (عليهم السلام) أيضاً أهل المودة (قُل لا أَسئَلُكمُ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى)[٣٨] وقال الرسول (عليه الصلاة والسلام) فيهم أيضاً إضافة إلى حديث الثقلين ، هنالك حديث السفينة ، وهو (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى)[٣٩]

وبذلك تجلّت فضائل أهل البيت (عليهم السلام) أجمعين والحسين خاصةً بالصبر والثبات أمام المصائب إذ أن من أهم صفات الإمام الحسين (ع) الكمالية التي أشار إليها جدهِ الرسول الأعظم (عليه الصلاة والسلام) وأثنى عليها الله وملائكتهِ هي صفة الصبر ، حتى أن إمام العصر والزمان (عج) يقول في زيارة منسوبة لهُ « لقد عَجبت من صبرك ملائكة السماء»[٤٠] فالصبر أحد مناقب أهل البيت (عليهم السلام) الجليلة وأحد الفضائل الروحية والخُلقية التي برزت وتجلّت (عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الخُلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقهِ ، فمنهُ سجية* ومنهُ نية ، فقلت: فأيهما أفضل ؟ قال صاحب النية أفضل ، فإن صاحب السجية هو المجبور** على الأمر الذي لا يستطيع غيرهِ ، وصاحب النية هو الذي يتصبر على الطاعة فيصبر فهذا أفضل)[٤١]

ثانياً : فلسفة الصبر عند الأنبياء (عليهم السلام)

لقد ضرب الأنبياء (عليهم السلام) أروع الأمثلة في الصبر على البلاء ، فقد امتحن الله عز وجل كل منهم ببلاء مختلف اتصف بالشدة؛ وقد صبر كل منهم على ما ابتلي به، ومن المعروف أن البشرية غير معصومة من البلاء أيضاً، ففي البلاء حكمة إلهية للكشفِ عن درجة العبد؛ فإذا صبر أكرمهُ الله وكفر عنهُ خطاياه، وكذلك في البلاء تتجلى فلسفة الصبر بكل حيثياتها ، إذ يظهر مدى الصدق والكذب والخبث والطيب أيضًا، وقد هيأ الله عز وجل لعباده عظيم الإحسان، فقد قال تعالى :(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ راجِعونَ)[٤٢]، وكذلك فأن فلسفة الصبر من خلق الأنبياء ومبادئهم وقيمهم (عليهم الصلاة والسلام) فقد صبروا على أذى أقوامهم في دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب ،وقد وصف الله سبحانهُ وتعالى كثيرًا من أنبيائه بالصبر، كما هو واضح من القرآن الكريم ،إذ قال تعالى: (وإسماعيل وإدريس

وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين)[٤٣]. وقال أيضاً (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)[٤٤]. وأولو العزم من الرسل هم (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد) عليهم الصلاة السلام. وقال تعالى كذلك (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وآذوا في سبيلي حتى أتاهم نصرنا)[٤٥]. حيث صَبَر أولو العزم من الرسل على مشاقِّ الدعوة إلى الله وتقوية الاعتقاد بالمبدأ والمعاد ، ونشر الفضيلة ، وقمع الرذيلة ، فأبلوا بلاءً حسنا:

إذ صبر نوح - عليه السلام - وقضى ألف سنة إلا خمسين عامًا كلها في الدعوة الى الله سبحانه ، حيث ظهرت فلسفة الدعوة والهداية إلى الصواب خلالها.

وصبر إبراهيم - عليه السلام - على كل ما نزل به فجُمِعَ لهُ الحطب الكثير، وأوقدت فيه النار العظيمة، فألقي فيها، فكانت بردًا وسلامًا. وكذلك من أشهر قصصهِ في الصبرِ على الشدة والمحن والبلاء قصة النبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام)، إذ تقترن قصة صبر سيدنا إبراهيم (ع) اقترانًا وثيقًا بالمناسبة الدينية العظيمة عيد الأضحى، وتكمن العلاقةِ بينهما بأن أمر الله عز وجل قد جاء بإنزال ابتلاء شديد على إبراهيم عليه السلام ، وذلك بأنه قد أُمِر في رؤياه بذبح أبنه إسماعيل عليه السلام، وما كان من الأبن البار إلا أن يدعو والده لتنفيذ أمر الله تعالى وعدم عصيانه، وعندما أقدم الأب على تنفيذ الأمر بقتل أبنه إسماعيل؛ فقد نادى الخالق عز وجل نبيه إبراهيم ليبشره بأنه قد صبر على ما ابتلاه به ، وقد أثبت صدق إيمانه وحبهِ لله تعالى، وقد أنزل الله تعالى كبشًا عظيمًا فداءًا لإسماعيل عليه السلام، وقد جاء في قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم)[٤٦]. إذ برزت فلسفة التضحية والحب و الطاعة والولاء للخالق متجلية بأروع الصور وهو الصبر.

قدّم سيدنا أيوب عليه السلام فيما ابتلاه به الله عز وجل، أروع الأمثلة التي ضربت في قصص الأنبياء وصبرهم، فقد كان أيوب -عليه السلام- رجلاً كثير المال والأهل فابتلاه الله واختبره في ذلك كله ، فجاء البلاء بالمال والولد والجسد في آنٍ واحد، ويذكر بأن الله تعالى قد استخار أولاده جميعًا، وخسر أمواله جميعها أيضًا بالإضافةِ إلى مرضٍ أكل جسده ولم يبقى بصحته سوى اللسان والقلب، وقد استغلهما بعظيم ذكر الله والدعاء، كما يشار إلى أن من حوله قد قاطعوه خوفًا من العدوى باستثناء زوجته التي صبرت واحتسبت أمرها عند الله، وعندما دعا ربه قائلًا :"ربي إني مسني الضر"، فأمره الله أن يضرب الأرض برجله ففعل، فقد فجّر الله عز وجل له ينبوعًا يغتسل بمياهه فكان عين ماء باردة يغتسل ويشرب منها ؛ فما كان إلا أن تحقق الشفاء العاجل له، فأذهب الله عنهُ الألم والأذى والمرض، وأبدله صحة وجمالاً ومالًا كثيراً ، وعوَّضهُ بأولاد صالحين جزاءً له على صبرهِ، قال تعالى(ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب)[٤٧]. وقال تعالى عن النبي أيوب: (إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أواب)[٤٨]، وكان أيوب مثلاً عظيمًا في الصبر، فقد كان مؤمنًا بأن ذلك قضاء الله، وظل لسانه ذاكرًا، وقلبه شاكرًا. إذ من قصتهِ تتضح فلسفة الصبر على الآلام والفقدان.

كما يعلم الكل بقصة النبي يونس عليه السلام بأن ابتلاه الله عز وجل بالتقام الحوت له وبقاؤه في بطن الحوت لسنين ، إلا أن الله عز وجل قد رفع عنه البلاء بعد أن دعاه يونس عليه السلام، فقد قال تعالى (فَاستَجَبنَا لَهُ وَنَجَّينَاهُ مِنَ الغَمّ)[٤٩] بالرغم من أنها أقصر قصص الأنبياء وصفًا إلا أنها لا تقل عنها مكانة وعظمة.

وكذلك لقصة النبي يعقوب (عليه السلام)

عِبـرة لِما فيها من تجليـات الصبر بكل أنواعهِ ، إذ صَبَرَ واحَتسـبَ على كل الآلام الاجتماعية والنفسـية التـي أصابتـهُ مـن أبنائهِ الأسـباط لزوجاتـهِ الأربعـة ،إذ قال تعالى (لَقَـد كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّآئِلِينَ)[٥٠] حيث ظهرت الصفات السلبية في خُلق أبنائه الكبار من الغيرة والحقد لأخيهم الصغير كما هو واضح من قولهِ تَعَالى (إذ قَالُوا لَيُوسُـف وأَخُوهُ أَحَـبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّـا وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ[٥١]، فأخذوا بالكذب علـى أبيهم بأن أكلهُ الذئب وهم يلعبـون ، فأجابهـم النبي يعقـوب (ع) صابراً وعارفاً بفعلهم ،قائلاً(بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُمْ أَمراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ[٥٢] وبقـى في قمة الحزن والأسـى يبكي على ولدهِ حتى أبيضت عينـاهُ إذ قَالَ تَعَالى (وَتَوَلَّى عَنهُم وَقَالَ يأَسَـفَى عَلى يُوسُـفَ وَابيَضَّت عَينَاهُ مِنَ الحُـزنِ فَهُـوَ كَظِيـمٌ)[٥٣]، حيث برزت فلسـفة الصبر والمسامحة.

أما النبي يوسف (ع) فقد اجتباهُ الله سبحانهُ وتعالـى بالنبـوة وأكرمـهُ بالعديد مـن المكارم بعـد ما أصابـهُ من الأذى من أخوتـهِ وما لاقاهُ فـي السـجن ، إذ ظل في السـجن بضع سـنين صابراً ومحتسـباً لله (قَالَ رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّـا يَدعُونَنِي إِلَيهِ)[٥٤] حتـى أكرمهُ الله بالفرج و وجـازاهُ على صبرهِ بالعلـو والزهو بالمكانة العاليـة بين قومهِ وأهلهِ. إذ يمثل فلسـفة الصبر والغفران

وموسى - عليه السلام – إذ صبر على أذى فرعون وجبروته وطغيانه.

وصبر عيسى - عليه السلام - على تكذيب بني إسـرائيل له، ورفـض دعوته، فصبر على كيدهم ومكرهم حتى أرادوا أن يقتلوه ويصلبوه، إلا أن الله سبحانه وتعالى نجاه من شرهم.

وأما سـيد الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) ، فقد كان لهُ (عليه الصلاة والسـلام) النصيـب الأوفـى فـي كل مجالات الصبر المتعددة ، منها :-

الصبر في الدعوة إلى الإسلام : فما أكثر ما لاقاه في سـبيل الدعوة ، فصبر وتحمل الأذى مـن أجل الدعوة إلى الله و ظهور فلسـفة النبوة ، وقد تحمل الرسـول الكريم المشـاق في سبيل نشـر الإسـلام، وكان أهـل قريـش يرفضون دعوته للإسـلام ويسبونه، ولا يسـتجيبون لهُ ، وكان جيرانـهِ من المشـركين يؤذونـهُ ويلقون الأذى أمـام بيتـهِ، فـلا يقابل ذلـك إلا بالصبر الجميـل. يقول عبد الله بن مسـعود -رضي الله عنه- عن صبر الرسول (عليه الصلاة والسلام) وتحملـه للأذى: (كأني أنظر رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يحكي (يُشْـبِه) نبيًّـا من الأنبياء –عليهم الصلاة والسـلام - ضربه قومه فأدموه (أصابوه وجرحوه)، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول:(اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) فقد كان الصبر عُدتهِ (صلى الله عليه وسـلم) طول حياتـه في الدعوة إلـى الله. فقد كان في مواجهة المشـركين في مكة، وفي مواجهة المنافقين في المدينـة. وكانـت آيات الصبـر بمثابة محطات تقوية في الدرب الطويل ، وهي آيات كثيرة في القرآن الكريم ،ومنها:

قولهِ تعالى:﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[٥٥] وأيضاً قولهِ تعالـى ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[٥٦] وكذلك﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٥٧] وأيضاً﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥٨] ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِـاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٥٩]

صبر الرسول الكريم (عليهِ الصلاة والسلام) عند موت الأحبة :

مات أبناء النبي (عليه الصلاة والسلام) كلهم في حياته، إلا فاطمة (رضي الله عنها) ،حيث قال (صلى الله عليه وسلم) يوم موت أبنه إبراهيم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» ، كما ماتت زوجته خديجة (رضي الله عنها)، وعمه حمزة (رضي الله عنه) في معركة أُحد، فكان صابرًا ومحتسبًا. وقد حث صلى الله عليه وسلم على الصبر ، فقال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» وقال أيضاً : «ما من مسلم تصيبهُ مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله له خيرًا منها»

صبر الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) في أحوال أخرى :

وقد صبر رسول الله (عليه الصلاة والسلام) في كل أحوال الصبر وأنواعهِ ، مما هو معلوم من سيرته. إذ صَبَرَ (عليه الصلاة والسلام) على الجوع، كما صبر على الفقر، وصبر على المرض و الخوف. وقال تعالى في جزاء الصابرين.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٦٠]

إذ كانت لفلسفة صبر الأنبياء ثمار ونتائج تمَّ استخلاصها من القرآن الكريم ، وهي :

١- يثمر محبة الله عزّ وجلّ، يقول تعالى: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)[٦١]

٢- صلوات الله،ورحمته،وهدايته،يقول تعالى:(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)[٦٢]

٣- معية الله للصابرين،يقول جلّ وعلا: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[٦٣]

٤ – الصدق والتقوى،يقول تعالى(والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[٦٤]

٥- يحقق النصر ويأتي بالفرج،يقول تعالى: (بلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ)[٦٥]

٦- المغفرة والأجر الكبير،قال تعالى: (إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)[٦٦]

٧- الفوز بالجنة .

ومن المؤكد أن قصص الأنبياء في الصبر خير الفلسفة المعبرة عن أهم المبادئ والمُثل ، إذ لا تقتصر على هذه الأمثلة فحسب، بل أن هناك كمًا هائلًا من القصص في بطونِ كتب التاريخ الإسلامي التي يفوح منها عبق فلسفة الصبر والرضا والتضحية لنيل رضا الخالق العزيز الجليل.

ثالثــاً : فلســفة الصبر عند الأئمــة الأطهار(عليهم السلام)

فلسفة الصبر عند الإمام علي (عليه السلام)

لقـد تجلى الصبر عند الإمــام علي (ع) في العديد من المواضع فقد عَبَرَ عنهُ نثراً وشــعراً، في :-

الصبــر في نهج البلاغــة ، إذ هنالك العديد مــن الأقوال في الصبر فــي خُطبهِ (ع) ، حيث نختار منها جملة من العِبر ، منها :-

إذ قال (ع) على قبر الرســول الكريم (ص) ســاعَةَ دَفْنِــهِ : " إن الصَّبْــرَ لَجَمِيــلٌ إلاَّ عَنْكَ ، وَإِنَّ الْجَــزَعَ لَقَبيحٌ إلاَّ عَلَيْكَ ، وَ إِنَّ المُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ"[٦٧]

قولهِ (ع) في خطبتهِ الشقشقية " أصبر على طِخيةٍ* عمياءَ يهرمُ فيها الكبير ، ويشــيبُ فيها الصغيــر ، ويكدحُ*فِيها مؤمن حتى يلقى ربَّهُ . فرأيتُ أن الصَّبــرَ على هَاتا أحْجى*. فَصَبرتُ وفي العين قذىً ، وفي الحلقِ شَجا*"[٦٨]

وقولــهِ (ع) أيضــاً " فصبرتُ علــى طُولِ المدةِ وشدةِ المحنة"[٦٩]

وقولــهِ (ع) كذلــك " رَحِمَ الله أمــراً (جَعَلَ الصْبرَ مَطِيّةَ نَجَاتِهِ *)[٧٠]

وقولهِ (ع) أيضــاً " وَإن اِبْتُلِيتُمْ فَأصْبِرُوا ، فَإنَّ العَاقبة لْلِمُتّقِينَ "[٧١]

وقولــهِ (ع) " وَعَــوِّدْ نَفْسَــكَ التَّصَبُّرَ عَلَّى الْمَكْرُوهِ ونَعِمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ"[٧٢]

وقولــهِ (ع) " اطْرَحْ عَنْــكَ وَارِدَتِ الهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ ، وَحُسْنِ اليَقِينِ"[٧٣]

وقولــهِ (ع) " وَالصَّبْــرُ شَــجاعَةٌ ، والزُّهْدُ ثَرْوَةٌ "[٧٤]

وقــال (ع) " لاَ يَعْــدَمُ الصَّبُــورُ الظَّفَرَ وَإنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ "[٧٥]

كما يقــول (ع) في صفة المؤمن " شَــكُورٌ صَبُورٌ "[٧٦]

وكذلك يقول (ع) في وصفهِ للدهر " والدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فإذَا كَانَ لَكَ فَلاَ تَبْطَرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَأصْبِرْ"[٧٧]

كل ما تقدم قد أُســتُخلصَ مــن نهج البلاغة التــي تُعبر عن أقــوال أميــر المؤمنين (ع) في الحث على الصبر وتجلي صور الصبر وفلسفتهِ في روح الإمام (ع) وشخصهِ ، إذ نجد الشيخ د. أحمد الوائلي يوصف إيحاءات نهج البلاغة لدى الإمام (ع) وخُطبهِ ، قائلاً:

قــمــمُ الفــكر في كتــاب علي شاهقات تنحط عنهُ الصقور

نــــائيات بــــها الشــوارد إلا لجناح على الصعود صبور

وعروس الأفكار إلاّ على ذهن حصــــيف جمــــالها مستور[٧٨]

الصبر في ديوان الإمام علي (ع) :-

إذ نجــد دور الصبــر في شــخصيتهِ (عليه الســلام) واضحــاً وجلّيــاً فــي كل المعــارك والغزوات التي شاركَ فيها، ومنها معركة أُحد" إذ قال (عليه السلام)عندما رجع مع النبي(عليه الصلاة والســلام) بعد دفن القتلــى وقد خضب الدم يــدهِ إلى كتفــهِ فتناولت منــه فاطمة(عليها الســلام) ذا الفقار، فقال لها أغسليه فقد صدقني

اليوم :- أفاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد اعذرت في نصر أحمد
وطاعة رب بالعباد عليم

اميطي دماء القوم عنه فإنه سقى
آل عبد الدار كأس حميم[٧٩]

كما أن الصبر مبحث من مباحث فلسفة الأخلاق في فكر الإمام (ع)،وهذا ما يتضح في قولهِ(ع):

إن المكارم أخلاق مطهرة فالدين
أولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود
خامسها والفضل ساديها

والبِّر سابعها والصبر ثامنها والشُكر
تاسعها والليـن باقيها

والنفس تعلم أني لا أصادقها ولستُ
أرشد إلا حين أعصيها[٨٠]

وقال (ع) في الصبر على مصائب الزمان والصمود في مواجهة البلاء والنائبات :-

هي حالان شدةٌ ورخاءُ وسِجالان
ِ نعمةٌ وبَلاءُ

والفتى الحاذق الأديب إذا ما

خانهَ الدهر لم يَخُنْهُ عزاء

إن ألَّمت ملمةٌ* بي فإنّي

في الملمَّات صخرةٌ صمَّاءُ

عالمٌ بالبلاءِ عِلْماً بأنْ ليس

يدومُ النعيمُ أو الرخاءُ[٨١]

وقال (ع) أيضاً : فإنَّ تسألّني كيف أنتَ
فإنني صبورٌ على ريب الزمان صعيبُ

حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبةٌ فيشمتَ
عادِ أو يُساءَ حبيبُ[٨٢]

وكذلك قال (ع) في الصبر على الشدة وانتظار الفرج :-

إني أَقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ

وقَد أَناخَ عليهِ الدهر بالعجب

صبراً على شدَّة الأيام إنَّ لها

عُقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب

سيفتح الله عن قُربٍ بنافعةٍ

فيما لمثِلكَ راحاتٌ من التعب[٨٣]

وروي أنهُ أتاهُ رجلٌ . فقال : ((يا علي أخبرني ، ما واجب وأوجب ، وعجيب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب)) . فقال (ع) :-

فرضٌ على الناسِ أن يَتُوبُوا

لكنَّ تركَ الذنوبِ أَوجبْ

والدهرُ في صَرْفِهِ عجيبُ

وغفلةُ الناسِ فيهِ أَعَجَبْ

والصبرُ في النائِبات صعبٌ

لكنَّ فوت الثوابِ أصعبْ

وكلُّ ما يُرتَجَى قريب

والموت من كل ذاك أقربْ[٨٤]

وقال (ع) في الصبر:-

وإذا بُليتَ بنكبة فأصبرْ لها

أو قد رأيتَ مسلّماً لا يُنْكَبُ[٨٥]

وقال (ع) كذلك في الصبر على ملذات النفس:-

صبرتُ عن اللذَّاتِ لما تولّتِ

وألزمت نفسِي صبرَها فاستمَّرتِ

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ

فإن طَمَعَتْ تاقتْ وإلاّ تسلّتِ[٨٦]

وقولهِ (ع) في الصبر على النوائب وعدم الشكوى وقهر الأيام :-

خليليَّ لا واللهِ ما مِنْ مُلمَّة

تدومُ على حيٍّ وإنْ هيَ جَلّتِ

فإن نزلتْ يوماً فلا تْخضَعنْ لها

ولا تكِثر الشكوى إذا النَّعْلُ زُلَّتِ

فكم من كريمٍ يُبتلَى بنوائبٍ فصَابَرها حتى مضتْ واضمحلَّتِ

وكانت على الأيام نفسي عزيزة

فلما رأت صبري على الذلِ ذُلَّتِ[٨٧]

وقال (ع) أيضاً:-

لا تجزَعنَّ أذا نابَتْك نائبه

وأصبر ففي الصبرِ عند الضيق مُتَّسَعُ

أنَّ الكريمَ أذا نابتْهُ نائبةُ

لم يَبْدُ منه
على عِلانه* الهلعُ[٨٨]

وقال (ع) كذلك:-

أصبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ
فلا يُرى غيرَ ما في الدهرِ مخطوطُ

ولا تُقيمنَّ بدار لا انتفاعبها

فالأرض واسعة
والرزق مبسوطُ[٨٩]

كما نجد العديد من الأقوال والأشعار ذات الحكم والعبر في الصبر عند أمير المؤمنين(ع):-

اصبرْ قليلاً فبعد العُسر تيسيرُ

وكل أمر لهُ وقتٌ وتدبير

وللمهيمنِ في حالاتنا نظرٌ
وفوق تقديرِنا لله تقدير[٩٠]

فلسفة الصبر عند السيدة الزهراء (عليها السلام)

إن الصبر على الظُّلامات ورفع المقامات والدرجات تتجلى أعظم ما يكون في شخص السيدة الزهراء(عليها السلام)، إذ كانت مصداقاً أكمل لها منذ إطلالتها النورانية على ميدان الحياة، وحتى انتقالها إلى بارئها مظلومةً شهيدةً، إذ إنّ سيرورة الذات الفاطمية في ظلال ابتلاءات الحياة وظلاماتها اتجهت في مسارَيْن[٩١]:-

الأول: تكامُـل ذاتهـا المباركـة للنهـوض بعبء الأدوار الرسـالية التي أنيطت بها(عليها السلام).

الثاني: رفع مقاماتها وإعلاء درجاتها حتى مرتبة (سيدة النساء العالمين)[٩٢] . لأنها :-

جعلت من الصبر الجميل غذائها

ورأت رضا الزوج الكريم رضاها[٩٣]

ولقد تجلت فلسفة الصبر في الذات الفاطمية (ع) في العديد من المواقف المتسلسلة ، منها:-

صبـرت علـى الأذى الذي أصـاب أبيها، وذلك لِما لاقاهُ (ص) من ألوان العذاب والبطش والتكذيـب والتنكيـل حتى قال: (مـا أوذي نبي بمثل ما أوذيت)[٩٤]

الاضطهاد النفسـي إبّان حياة أبيها رسـول الله(صلى الله عليه وآله) من قِبَل بعض أزواجه بالإسـاءة إلى والدتهـا خديجة(رضي الله عنها) وإضمار الحسـد والضغينة لها(عليها السلام). وصبرت على الأذى الذي أصاب أمها.

إيذاؤها(عليها السـلام) بتعييرها ببعلها سيد الأوصيـاء أمير المؤمنين(عليه السـلام) بفقره وفاقته وضيق ذات يده.

ابتلاؤها(عليهـا السـلام) بالفقـر الشـديد والجـوع والعطـش وعُسـر الحـال وصعوبة المعيشة. وصبرها على ذلك.

الابتلاء بفـراق الوالد والزوج بانشـغالهما بأعبـاء الرسـالة وحفظ الدعوة وكسـر شـوكة الشرك والنفاق. صبرها في ذلك وحملهما على الصبر.

إخبارهـا ـ بظُلامة ابنَيْها الحسـنَيْن(عليهما السلام) وبمقتلهما ـ أثناء وبُعيد ولادتهما.

مَشـاق أعباء البيت والنهوض بأعماله حتى مجُلت يداها من الطحن بالرحى، وتقشّر وجهها من الخبز بالتنور. وعزاء نفسها بالصبر.

الأذى الجسـدي البالـغ لزوجهـا أميـر المؤمنين(عليه السـلام) في الحروب والمعارك النبويـة حتى كان يأتيها مُثخنـاً بالجراح ومثقلاً بالآلام والمتاعب.

تآمُـر المنافقيـن على أبيها(صلـى الله عليه وآله) وبعلها(عليه السلام).

١٠- تمـرّد بعـض صحابـة أبيهـا علـى أوامره(صلى الله عليه وآله) وتبليغاته بتنصيب بعلهـا أميـر المؤمنين(عليه السـلام) خليفةً من بعده وإماماً للناس.

١١- تآمُر بعـض زوجات أبيها(صلى الله عليه وآله) على أبيها وعليها وعلى بعلها.

١٢-مصابها بمرض أبيها رسول الله(صلى الله عليه وآله).

١٣- مصابهـا الأعظـم وبلاؤهـا الأكبـر بفقد رسول الله(صلى الله عليه وآله).

١٤- مصابهـا بانقلاب صحابـة أبيها(صلى الله عليه وآله) وتجاهلهم لدفنه وتجهيزه وانشـغالهم بتقاسم مناصب الخلافة في مؤامرة السقيفة.

١٥- ظّلامتهـا بغصـب خلافـة بعلهـا أميـر المؤمنين وإنكار حقه وجحد بيعته.

١٦- ظّلامتهـا بغصـب نحلتهـا النبوية (فدك) قسراً.

١٧-ظّلامتها بتجـاوز حرمتها وتهديدها وبعلها

بأقصى إجراء عنفي وتعسفي ممكن وهو الإحراق.

١٨- ظلّامتها بمداهمة دارها وجمع الحطب حوله وإشعال النار فيه.

١٩- ظلّامتها باقتحام حرمة بيتها المقدّس من دون استئذان ولا استئناس، على حين كان أشرف الكائنات(صلى الله عليه وآله) لا يدخله حتى يستأذن.

٢٠- ظلّامتها بإسقاط جنينها وقتل طفلها في أبشع ما يمكن من جريمة ضد الإنسانية.

٢١- ظلّامتها بالإيذاء الجسدي بكسر ضلعها(عليها السلام).

إنّ هذه السيرة المتتابعة من الظلامات والابتلاءات والمِحَن وما خُفِي من مصائبها أعظم، إلى الحد الذي قالت فيه[٩٥] :

صُبّت عليّ مصائبٌ لو أنها صُبّت على الأيام صرنَ لياليا

وكلها قد توافرت وتعاضدت ومن ورائها إرادة السماء لتكامل شخصيتها (عليها السلام) ورفع مراتبها ودرجاتها وإعدادها للنهوض بأعباء الرسالة مع أبيها(عليه الصلاة والسلام) وبعلها(ع).

وهنالك المزيد من صور الصبر لدى سيدتنا الزهراء(عليها السلام) المليئة بالآلام والأحزان والتي يصفها الشيخ د.أحمد الوائلي قائلاً:-

في حشايا الظَّلام في مخدع الزَّهراء آهٌ ولـــــــــــوعة وبـــــــــــكـــــــــــاء

وهي فوق الفـــــــراش نضـــــــوٌ من الأسقامِ كالغصن جفَّ عنه الماء

اَلرزَّايا* السّـــــــــَوداء لم تُبقِ منها غير روح أَلـــــــوى بهـــــــا الإعياء

ومسجَّى من جسمها وسمته** بالندوب السِّياط كيـــــــف تـــــــشاء

وكسير مـــــن الضُّلوع تحـــامـــــت أن يراه أبن عمِّها فيُساء*** [٩٦]

وأخيراً جعلت الزهراء منتهى صبرها وشفاها هو الموت والراحة من الأذى :-

فاستجارت بالموت والموت للرُّوح التَّي أَدها* العذاب شفاء [٩٧]

فلسفة الصبر عند الإمام الحسين (عليه السلام)

و يتجلى الصبر في الثورة الحسينية ، إذ يعدّ الصبر :-

أ- الصبر فضيلة ضمن أهداف الثورة الحسينية ونهضتها

برزت وتجلت أهم أهداف نهضة الإمام الحسين (ع) في وجه الطغاة من خلال تطبيق المنهج المعرفي المتمثل بالتركيز على العقل والعلم ضمن نسق فكري عقلاني ،إذ كانت من أهم هذه الأهداف هي :-

ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية من (التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد) ، إذ قال الحسين (ع) خرجتُ لإصلاح أمة جدي .

تركيـز الأخلاق الإسـلامية التي تجلت في فضيلـة الصبـر وذلك من أجلهـا ضحى إمامنا (ع) بأغلـى مـا على وجـه الأرض من نفسـهِ الشـريفة وذويه وأكد على إحيائهـا قولاً وفعلاً من خلال التطبيق المنهجي العملي .

سـعادة الدنيـا والآخرة وهـي رهينة مثلث ، يُشـكل طرفاهُ (الاقتصاد السـليم والسياسـة العادلة) والطرف الثالـث هو (الفضيلة). وهذه الفضيلـة هي التـي أكـدّ عليها القـرآن الحكيم أكثر من مرة ، وأعلنها الرسـول الأعظم (عليه الصـلاة والسـلام) وأمير المؤمنيـن (ع) قولاً ومارساها في أعمالهما طيلة حكومتهما المثالية الفريـدة ،وهذه الفضيلة كانت في طليعة أهداف الإمـام الحسـين (ع) من أجل مواجهة الفسـاد الذي حلَّ في البلاد[٩٨]

تصحيح سـلوك النـاس وتقويمـهِ ، بعد أن تلوّن سـلوك النـاس وأخلاقهم في ظـل النظام الأموي بطابع العنف والأستبداد والوحشية التي تتناسب مع الخُلق الإسلامي والإنساني ، فأعاد الإمام الحسـين (عليه السلام) بنهضتهِ الشريفة مـكارم الأخـلاق التي بناها جـدّه الكريم (عليه الصـلاة والسـلام) وقدّمها إلى البشـرية ودعا النـاس للتخلّق بهـا في كل مراحـل الحياة[٩٩] ، حتى قال (محمد إقبال) ، في ذلك:

وتعلموا حرية الايمان من

صبر الحسين وقد أجاب نداها[١٠٠]

ب- تجليات الصبر في الثورة الحسينية

إذ نتنـاول مواقف منتخبة تُبين مدى الصبر وقـدرة علـى تحمـل الأسـى والأذى فـي يوم عاشـوراء:- ١-لقد تجلى الصبر في شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وسيّرهِ في معركة الطف ، مما أدى إلى إبراز القيم الثورة الحسينية كنهـج تغييري في مسـيرة التاريخ الإسـلامي وأسـتلهام الدروس والعِبر من الثورة المباركة ، إذ قال الرسـول (عليه الصلاة والسـلام) فيه (إن الحسـين مصبـاح الهدى وسـفينة النجاة) وذلـك لِما يحملـهُ من الفضائـل الجليلة ، حيث يصـوّر الحديث الشـريف لنا الدنيـا بأروع ما يمكـن تصويرهِ ليقربنا إلى واقع الدنيا وحقيقتها ، فيشـبهها بلجج البحار المظلمة ، التي لا سبيل للنجـاة مـن لججهـا إلا السـفينة ، ولا طريـق للخـلاص مـن ظلماتها إلا بالمصبـاح . وبذلك تجلت لنا منهجية الثورة الحسـينية وأهدافها في عملية التغيير والإصلاح وإيضاح أبعادها وبيان آثارها على واقع المسـلمين مـن عدة نواحي ، منها :-(أخلاقية - اجتماعية – سياسية)[١٠١]

٢- وضـوح الصبـر لدى كل مـن كان في يوم الطـف مـن أصحـاب الإمـام الحُسـين (عليه السلام) وهم (٧٧) واحداً ما بين فارسٍ وراجلٍ ، إذ قـال الحُسـين (عليه السـلام) لهم : إن الله تعالى أذنَ في قتلكم وقتلي في هذا اليوم ، فعليكم بالصبـرِ والقتالِ. إذ تجلى هـذا الصبر والثبات أمام جيش كافر يقودهُ عمر بن سـعد من ثلاثين ألفاً[١٠٢]

٣-هنالـك العديد من المواقـف التي يتجلى فيها صبر الإمام الحُسين (عليه السلام) ، منها:-

" لما مدَّ الحُسـين (ع) يدهِ ليشربَ ناداهُ رجلٌ : أتلتذُّ بالماء وقد هُتِكت حرمك ؟

فرمى الماءَ ولم يشـرب وقصـد الخيمة . ثم إنهُ (عليه السـلام) ودَّعَ عيالـهِ وأمرهم بالصبر ، وقال : اسـتعدوا للبـلاء ، وأعلموا أن الله تعالى

حاميكم وحافظكم ، وسـينجيكم من شرّ الإعداء ، ويجعل عاقبــة أمركم خيرٍ ، ويعذبُ عدوَّكم بأنواع العذاب ، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النِّعمِ والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقصُ من قدركم .

والتفتَ الحُسـين (عليه السلام) إلى ابنتهِ سُكينةَ فَراهـا مُنحازةً عن النسـاءِ باكيـة نادبة فوقفَ عليها مُصبِّراً ومُسلياً :

هذا الوداع عزيزتي والمُلتقى

يوم القيامة عند حـــوض الكـوثر

فدَعي البُكاء وللأسارِ تَهيَّأي

واستشعِري الصبرَ الجميلَ وبادِري

وإذا رأيتيني على وجه الثَّرى

دامي الوريـــدِ مُبضَّعاً فَتَصبَّري[١٠٣]

كما قال الشاعر في ذلك وعن السيدة سكينة بنت الحسين (عليها السلام) :

إبْكِ حُسَيْناً ليوم مَصْرعِهِ بالطَّفّ
بين الكتائِبِ الخُرْسِ

أضحت بناتُ النبيّ إذ قُتلوا

في مَأْتَمٍ والسِّباع في عُرْسِ[١٠٤]

٤- الصبر لـدى الإمام العباس (عليه السـلام) ولقـد تجلى ذلك ، عندما (رأى كثرة القتلى من أهلـه ، قـال لإخوتهِ مـن أمهِ وأبيـهِ " عبد الله وعثمـان وجعفـر " : تقدموا يا بنـي أمي حتى أراكُم نَصحتُم للهِ ولرسولهِ . والتفتَ إلى عبد الله ، وكان أكبـر من عثمـان وجعفر ، وقال : تقَدم يا أخي حتى أراكَ قتيلاً وأحتسِـبَكَ . فقاتلُوا بين يدي أبي الفضل حتى قُتِلُوا بأجمعهم[١٠٥]

٥- هنالك موقف لـ (عبد الله بن الحسـن) السِّبط (عليه السـلام) ولهُ إحدى عشـرة سنة ، عندما نظـر إلـى عمهِ الحُسـين (عليه السـلام) ، وقد أحدق به القوم ، فأقبل يشتدُّ نحو عمهِ . وأرادت زينـب (عليها السـلام) حبسـهُ ، فأفلـتَ منها ، وجاء إلى عمهِ ، وأهوى بحر بن كعب بالسـيف لِيضربَ الحسين (عليه السلام).

فصاحَ الغُـلام : يا بن الخَبيثـةِ أتضربُ عمي؟ فضربَهُ واتَّقاها الغلام بيدهِ فأطنَّها إلى الجِلد فإذا هي مُعلقةٌ .

فَصـاحَ الغُـلامُ : يـا عَمَّـاه ، ووَقَعَ فـي حجرِ الحُسـين (عليه السـلام) فَضَمَّهُ إليـهِ وقَالَ : يا بـنَ أخـي اصْبِرْ على مـا نزلَ بِكَ ، واحتَسـبْ فـي ذلك الخيرَ ، فـإنَّ الله تَعالى يُلحِقُـك بآبائِكَ الصالحينَ[١٠٦]

٦- الصبـر عنـد الحُسـين (عليه السـلام) كان واضحـاً وجليـاً عندمـا (قُتِلَ العبـاس والتفت الحُسـين (عليه السـلام) فلم يرَ أحـداً ينصُرهُ ، ونظر إلى أهلهِ وصحبـهِ مُجَزَّرين كالأضاحي ، وهو يسمعُ عويل الأيامى وصُراخَ الأطفالِ)[١٠٧] ، إذ يروى عن (سِنَان بن حكيم) عن أبيه : قال ، (...ولما قُتِلَ حسـين ، قالت : بنتٌ لعَقِيل بن أبي طالب:-

مَـاذَا تَقُولُـون إنْ قَـالَ النَّبِـــي لَكُـــمْ
مَاذَا فَعَلْتُم وأنتُمْ أفْضَلُ الأمَمِ

بِعِتْرَتي وبأهْلِـي بَعْدَ مُنْـــطَـــــلَـــــــ
ـقي مِنْهمْ أُسَارَى وقتْلَى ضَرّجوا بدَمِ

ما كان هَذَا جَزَائي أنْ نَصَحْتُ لَكُمْ

أَنْ تَخْلُفوني بقَتْلٍ في ذَوِي رَحِمِي

فما سمعها أحدٌ إلا بكى)[١٠٨] .

٧- الصبر لدى العقيلة زينب الحوراء (ع) المُلقبة بجبل الصبر وأم المصائب ، إذ قدمت كل ما تملك من الزينة لله تعالى، فقُتِلَ في كربلاء اولادها واخوتها واعزتها، وعاشت حياة الحرمان تواسي المساكين والبائسين.

وهنالك المزيد من المواقف الجليلة للصبر في يوم عاشوراء توضح فلسفة الصبر والتي تناولها العديد من الأدباء في أشعارهم ، منها:-

الصبر على مقتل الإمام علي الأكبر ، إذ يصفهُ الشاعر قائلاً:-

فديتك كيف الصبر بعدك يُحمل

وأنت قتيل ثم مثلك يُقتلُ[١٠٩]

وقال الشاعر أيضاً:-

أصبرْ لعلَ الذي ترجوهُ قد قربا

فقد ينال الفتى بالصبر ما طلبا[١١٠]

وقال كذلك واصفاً صبر أهل البيت(عليهم السلام) وطرق نيلهم للمعالي :-

نالوا المعالي بصبر لا يُقاس بهِ

صبر وإن طاول الأفلاك والشهبا[١١١]

كما نجد من خلال سير البحث بأن الشاعر (الصنوبري) ، يقدم أروع مراثيه ندبه للنبي (ص) ولآل بيتهِ (ع) ، إذ يتحدث عن أبنتهِ الزهراء وعن علي واصفاً مقتلهِ الأثيم ومؤكداً وصية الرسول (ص) لهُ بالخلافة ، ويذكر حديثهِ في غدير خم وأنهُ منهُ بمنزلة هارون من موسى . ومن ثم يعرض مقتل وما صبَّه في نفوس المسلمين من جزع وفجع ولوعة وزفرات ، ويبكي مقتلهِ في كربلاء بالقرب من الفرات ، وهو ساغب ، يريد بعض الماء ، فتلعق السيوف من دمهِ ودم شباب وصعار من بيتهِ كانوا معه ، وثُعْوِل أم كلثوم ومن كان في ركبهِ من النساء عويلاً مُرّاً ويندد بقاتليهِ وفظاعة جريمتهم، إذ يثني لمصرع الحسين(ع) وهتك حُرمه ، قائلاً:- يومَ الحُسَيْن على الدين كنت يوماً عسيرا

مـــــــــلأْتِ والله كَـــــــــرْبـــــــــاً يا كربلاء الصدورا

والفاطميـــــــون تَفْريـــهـــم السيوفُ الطـــــيـــورا

والفاطميـــــات يَنْحَـــــــــرْن بالدموع النُّحُـــــــــــورَا[١١٢]

وبالتالي نذهب الى ما ذهب إليهِ الشاعر بقولهِ:-

مـــــــاتَ التصّـــبرُ بانتظارك أيَّها المُحيـــي الشـــريعـة

فانهـــض فما أبقى التحمّلُ غـيـــرَ أحشـــــاءٍ جـزوعـة

قـــد مـــــــزّقت ثـــوب الأسى وشـكَت لواصلها القطيعة

كـــــم ذا القـــعود ودِينُـــــكم هُـــدمت قـــواعـــدُه الـرفيعة

فاشـحَـــــــذْ شبا عضـــب لـه الأرواح مُذعنة مُطيـــعـــــة

واطـــــلـب بـه بـــــدم القتيـل بكربـلا فـــي خيـــر شيـعـــة

مـــاذا يهيجـــك إن صبرَت لـــوقعة الطـــفّ الفـــظيعـــة

أتـــــرى تَجيـــئ فجيـعـــــــةٌ بأمضّ من تلك الفجيعة

حيث الحسين على الثَّرى

خيلُ العِدى طحنت ضلوعه

يـــــــا غـــيـــــــرة الله اهتفي بحـــميّـــــــة الـــديـــن المنيـعـــة[١١٣]

المبحث الثالث : الصبـــر وتجلياتهِ في الفلسفة والأدب

أولاً : الصبر في الفلسفة (الغزالي أنموذجاً)

ماهية الصبر عند الغزالي

إذ يقـول الغزالـي موضحًا ماهيَّـة الصبر: اعلَـمْ أن الصبر مقامٌ مِن مقامات الدِّين، ومنزِل مـن منـازل السـالكين، وجميع مقامـات الدِّين إنما تنتظم من ثلاثة أمـور: معارف، وأحوال، وأعمال؛ فالمعارف هي الأصول، وهي تورِث الأحوال، والأحوال تثمِـر الأعمال؛ فالمعارف كالأشـجار، والأحوال كالأغصـان، والأعمال كالثِّمار، وهذا مطَّرِد في جميع منازل السالكين إلـى الله تعالـى، واسـم الإيمـان تـارةً يختص بالمعـارف، وتارة يُطلَق على الكل، والصبرُ لا يتم إلا بمعرفة سـابقة، وبحالـة قائمة؛ فالصبرُ على التحقيق عبـارة عنها، والعمل هو كالثمرة يصدُرُ عنها[١١٤]

ومـن ثـم يبيِّـن الغزالـي أن الصبرَ نصف الإيمـان؛ فالإيمـان تـارة يختص فـي إطلاقه بالتصديقـات بأصـولِ الدِّيـن، وتـارة يختص بالأعمـال الصالحة الصادرة منها، وتارة يطلق عليهمـا جميعًا، وللمعارف أبـواب، وللأعمال أبواب، ولاشـتمال لفـظ الإيمان علـى جميعها كان الإيمان نيّفًا وسـبعين بابًا، والصبر نصف الإيمان باعتبارين، وعلى مقتضى إطلاقين:

أحدهمـا: أن يُطلَـق علـى التصديقـات والأعمـال جميعًـا، فيكـون للإيمـان ركنـان؛ أحدهمـا: اليقيـن، والآخـر: الصبـر، والمراد باليقيـن المعارفُ القطعيـة الحاصلة بهداية الله تعالى عبدَه إلى أصول الدِّين، والمراد بالصبر: العمـلُ بمقتضـى اليقيـن؛ إذ اليقيـن يعرِّفه أن المعصيةَ ضارة، والطاعة نافعة، ولا يمكن ترك المعصية والمواظبـة على الطاعة إلا بالصبر، وهـو اسـتعمال باعـث الدِّيـن في قهـر باعث الهوى والكسـل، فيكون الصبر نصفَ الإيمان بهـذا الاعتبار، الاعتبـار الثاني: أن يطلَقَ على الأحـوال المثمرة للأعمـال، لا على المعارف، وعنـد ذلك ينقسـم جميعُ ما يلاقيـه العبد إلى ما ينفعه في الدنيا والآخـرة، أو يضره فيهما، وله بالإضافة إلى ما يضره حال الصبر،

وبالإضافة إلى ما ينفعه حال الشكر، فيكون الشكر أحدَ شـطرَيِ الإيمان بهذا الاعتبار، كما أن

اليقينَ أحد الشطرينِ بالاعتبار الأول[١١٥] .

أنواع الصبر عند الغزالي:

ويذهـب الغزالي إلى أن الصبـرَ ضربان؛ أحدهمـا: ضرب بدني؛ كتحمُّل المشـاقِّ بالبدن والثبـات عليهـا، وهـو إمـا بالفعـل؛ كتعاطي الأعمـال الشـاقة، إمـا مِـن العبـادات، أو مِن

غيرها، وإما بالاحتمال؛ كالصبر على الضرب الشديد، والمرَض العظيم، والجراحات الهائلة، وذلك قد يكون محمودًا إذا وافق الضربانِ، ولكن المحمود التام هو الضرب الآخر، وهو الصبرُ النفسي عن مشتهَيات الطبع، ومقتضيات الهوى، ثم هذا الضرب، إن كان على احتمال مكروه، اختلفت أساميه عند الناس باختلاف المكروهِ الذي غلَب عليه الصبر، فإن كان في مصيبة اقتصَر على اسم الصبر، وتُضادُّه حالةٌ تسمى الجزَعَ والهلَع، وهو إطلاق داعي الهوى ليسترسل في رفع الصوت، وضرب الخدود، وشق الجيوب، وإن كان صبرًا على شهوة البطن والفَرْج، سُمِّيَ عفَّة، وغيرهما وإن كان في احتمال الغنى سُمِّي ضبطَ النفس، وتُضادُّه حالة تسمى البطَر، وإن كان في كظم الغيظ والغضب سُمِّي حِلمًا، ويُضادُّه التذمُّر، وإن كان في نائبة من نوائب الزمان مُضجِرة سُمِّي سَعة الصدر، ويُضادُّه الضجَر والتبرُّم وضِيق الصَّدر، وإن كان في إخفاء كلام سُمِّي كتمانَ السر، وسُمِّي صاحبُه كَتُومًا، وإن كان عن فضول العيش سُمِّي زهدًا، ويُضادُّه الحرصُ، وإن كان صبرًا على قدرٍ يسير من الحظوظ سُمِّي قناعة، ويُضادُّه الشَّرَهُ، فأكثرُ أخلاق الإيمان داخلٌ في الصبر[١١٦].

الصبر بين القوة والضعف عند الغزالي

ويرى الغزالي أن الصبرَ أيضًا ينقسم باعتبار حُكمه إلى فرض ونفل، ومكروه ومحرَّم؛ فالصبر عن المحظورات فرض، وعلى المكاره نفل، والصبر على الأذى المحظور محظور؛ كمَن تُقطَع يده أو يدُ ولده وهو يصبر عليه ساكتًا، وكمَن يقصد حريمه بشهوة محظورة، فتهيج غَيرتُه، فيصبر عن إظهار الغَيرة، ويسكُت على ما يجري على أهله، فهذا الصبر محرَّم، والصبر المكروه هو الصبرُ على أذًى يناله بجهة مكروهة في الشرع، فليكُنِ الشرعُ محكَّ الصبر، فكونُ الصبر نصفَ الإيمان لا ينبغي أن يخيلَ إليك أن جميعَه محمود، بل المراد به أنواع مِن الصبر مخصوصة، كما أن الصبرَ ينقسم أيضًا باعتبار اليُسر والعُسر إلى ما يشقُّ على النفس، فلا يمكنُ الدوام عليه إلا بتعب شديد، ويسمى ذلك تصبُّرًا، وإلى ما يكون مِن غير شدة تعب، بل يحصُلُ بأدنى تحاملٍ على النفس، ويخص ذلك باسم الصبر، وإذا دامت التقوى وقوِيَ التصديق بما في العاقبة مِن الحسنى، تيسَّر الصبرُ[١١٧] ولذلك قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾[١١٨]

ثانياً : الصبر في الأدب

إذ نجد العديد من الأدباء ، قد تناولوا الصبر في ثنايا أشعارهم وعبر العصور الادبية ، وهي:

الصبر في ثنايا الأدب الجاهلي ، حيث كان بصور وأنواع متباينة ، منها :-

الصبر على صِعاب الحياة والموت وغدر الزمان ومصائب الدهر وما يُرمى به الناس ، وهذا ما وقف عليهِ كثيراً من الشعراء ، إذ كانوا يرون أنهُ لا مفر من الموت ولا حيلة منهُ ، فلا ينفع إزاءه صحة ولا شباب ولا قوة ، وكثيراً ما يذكرون من سبقهم إليهِ متخذين من ذلك موعظتهم ، فيقول (قسّ بن ساعدة) في ذلك:-

في الذاهبين الأوَّلين من الشعوب لنا بَصَائِرْ

لـــــما رأَيـــــت مـــواردا

للموت ليس لها مصادرْ

ورأيت قومي نحوها

تسعى الأَصاغُر والأَكابر

لا يرجعَنْ قومي إليَّ

ولا مـــــــن البـــــــاقين غـابر

أيقنتُ أني لا محالة

حيث صار القـــومُ صائرْ[١١٩]

وقـال أيضاً (الشـنفري) فـي الصبر على الموت :-

وَأجْمَلُ مَوْتِ المَرْءِ إذْ كَانَ مَيّتاً

- وَلاَ بُدَّ يَوْماً – مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرُ[١٢٠]

وقال (أمرؤ القيس) في ذلك أيضاً :-

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرا ب

ُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا[١٢١]

كمـا قـال (الحُصَيْـن بـن الحُمـام المرّي) كذلك:-

صَبَرْتُ وَلَم أَكُ رِعْدِيدَةً

وَللَصبَّرُ في الرَّوعِ أَنْجَى لَها[١٢٢]

ومن خلال سير البحث في العصر الجاهلي ، نجـد هنالك (أعرابية كانت تندب ولدها بريداً عند قبرهِ) قائلة:-

و يا صبوراً على بلاء

كـــــان بـــه الله يـــــبتـــــليـــــ ـه

يا دهر ماذا أردت مني

أ خلفت ما كنت أرتجيه؟[١٢٣]

وقـال كذلـك (عَمْـرُو بـنُ قَمِيئَـة (٤٤٨م-٥٤٠م)) فـي الصبـر بما يُرمى به من الناس :-

صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ المَوَالي وَخَطْبِهِمْ

إذَا ضَنَّ ذُو القُرْبَى عَلَيْهِمْ وأَخْمَدا*[١٢٤]

كمـا قال (المثقِّب العبـدي) في الصبر على الفراق وعدم الايفاء بالوعد:-

لاَ تَقُولَـنَّ ، إذَا مَـــــا لَـمْ تـُـــــــرِدْ أَنْ تُتِمَّ الوَعْدَ فِي شَيْء : نَعَمْ

فـإذَا قُلْـتَ " نَعَـمْ " فَاصْبِرْ لَهَـا بِنَجاحِ الوَعْدِ ، إنَّ الخُلْفَ ذَمّ[١٢٥]

وفي ذلك قالت (أمُّ النُّحيف) أيضاً:-

لَعَمْري لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنّي وَسُؤْتَنِي فَحُزْتَ بِعِصْياني النّدَامَةَ فاصْبِر[١٢٦]

بالإضافـة إلـى قـول (أَعْشَـى باهِلَة) في الصبر:-

فإنْ جَزِعْنا فَقَد هَدَّت مَصَابتنا

وإنْ صَبَرْنا فإنّا مَعْشَرٌ صُبُرُ[١٢٧]

الصبر والتمهل في نيل الثأر ، وهذا ما نجدهُ فـي قصيدة (دُرَيْد بن الصَّمَّـة التي يتغنى فيها بأنهُ ثأر مـن قتلة أخيهِ عبدالله من قبيلة فزارة ، ومع ذلك لا يزال يتوعدهم ، إذ يقول:-

و يا راكباً إما عَرضْتَ فبلِّغَنْ

أَبا غالب أَن قد ثأَرْنا بغالبِ*

قتـــــــلـتُ بعـــــــبـدالله خيـر لِدَاتـهِ
ذُؤابَ بن أَسماء بن زيد بن قاربِ**

فلليوم سُمَّيتُم فَزارةُ فاصبروا

لوَقْع القَنَا تَنْزون نَزْوَ الجَنادبِ***(١٢٨)

وقال أيضاً في ذلك :-

تَقُولُ : ألاَ تَبْكِي أَخَاكَ وقَدْ أَرَى

مَكَانَ البُكَا ، لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصبْرِ

فَقُلْتُ : أَعَبْدَ اللهِ أَبْكِي أَم الذي

لَهُ الجَدَثُ الأعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ*(١٢٩)

الصبـر علـى النـزاع بيـن عشـائر ذبيان وهذا ما نجـدهُ واضحاً في (قول "الحُصَين بن الحمام" عقب معركة بين عشـيرته "بني سهم" وبين "بني سـعد" وفيها أنتصر الأولون)(١٣٠)، إذ قال:-

صَبرنا وكان الصبرُ فينا سجَّيةٌ بأَسيافنا يقْطَعْنَ كفًّا معْصَما

يُفَلِّقْنَ هـــاماً مـــــن رجـــالٍ أَعـــــــــزَّةٍ علينا وهم كانوا أَعقَّ وأَظلَما(١٣١)

الصبـر واحتمـال المكاره والفخـر بتحمل مشـقات السـفر ، وهذا مـا نجـدهُ بوضوح في وصف الأعشى للصحراء وناقتهِ ، وهذا طبيعي لكثـرة رحلاتهِ وأسـفاره ، فيصور الأدوية وما يجـري فيها من ظلام أو سـموم أو مياه أمطار ، كما يصور طرقهـا الوعثة ورمالها ومناهلها ووحشتها ، إذ يقول في معلقتهِ:-

وبلدةٍ مثلِ التُّرْسِ موحشةٍ
للجِنّ بالليل في حافاتها زجَلُ *

لا يَتَنَمَّى لها بالقْيظِ يرْكبُها
إلا الذين لهم فيما أَتَوْا مَهَلُ **

جاوزْتُها بطليحِ جَسْرةٍ سُرُحٍ في مِرْفَقَيْها إذا استعرضتَها فَتَلُ *** (١٣٢)

الصبر في شعر الحماسة ،وهذا ما نجدهُ عند (شَمْعَلَةُ بنُ الأَخْضَر) الشاعر الفارس، إذ قال:

هَزَمْنَا جَيْشَهُمْ لَمّا الْتَقَيْنا

وَمَا صَبَرُوا لَنَا إلاّ غِرَارَا (١٣٣)

وكذلك قـال (عَامِرُ بن مَعْشـر) في الصبر على الحرب :-

هُمُ صَبَرُوا ، وصَبْرُهُمُ تَلِيدُ

عَلَى العَزَّاء ، إذْ بُلِغَ المَضِيقُ*(١٣٤)

كمـا قال (زُهَيْـر بنُ أبي سُـلْمَى) في ذلك أيضاً:-

المَجْـدُ في غَيْرِهِمْ لَـوْلاَ مآثِرُهُ وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ والحَرْبُ تَسْتَعِرُ*(١٣٥)

الصبر في ثنايا الأدب الاسلامي ، ومنها:

إذ نجـد الشـاعر (سـابق البربـري) يدعو إلى الرضـا بقضاء الله والصبـر وعدم الجزع ،قائلاً:-

وإن جاءَ ما لا تستطيعان دفْعَه

فلا تَجْزعا مما قضى الله واصْبَرا(١٣٦)

ويُقال (إن النصر مع الصبر) ومن أحسـن ما قيـلَّ في الصبـر والنصر آنـذاك ، هو قول

(نهشل بن حَرّي بن ضَمْرة) ، حيث قال :-

ويومٌ كأنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرّهِ

وإنْ لم تكن نارٌ قيامٌ على الجمرِ

صَبَرْنا له حتى يَبُوخَ وإنما

تُفَرَّجُ أيامُ الكريهـــــــةِ بالـــــــــــــ
صـــــبـــــرِ[١٣٧]

وقـال أيضـاً:- فقلْتُ له لا تَبْـكِ عينُك إنما
يكون غداً حُسْنُ الثناء لمن صَبَرْ[١٣٨]

كمـا نجـد هنالـك بعـض المقطوعـات أو القصائد ، قد صوَّرت الصبر والتنفير من اليأس ، ومثل ذلك قول (محمد بن بشـير) وهو شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية :-

لا تيأَســـــنَّ وإن طـــــالـــــــتْ
مطالـــبـــــــةٌ إذا اسـتعنتَ بصبرٍ أن
ترى فَرجَا

إن الأُمور إذا انسدَّتْ مســـــالـــــــكـــــ
هـــــا فالصبر يَفْتَحُ منها كلَّ ما ارتتَجا*

أَخلـقْ بـذي الصبـر أَن يَحْظَـى بحاجتـهِ
ومدمن القَرْع للأبواب أَن يَلِجَا**

فاطلبْ لرجلك قبـل الخَطْوِ موضعَـهـــا
فمن علا زَلَقاً عن غِرَّة زلَجا***

ولا يغرنَّـــــــك صفـــــو أنـــــت
شـــــاربـــــــه فربما كان بالتكـديـر
ممـــتـــزجـــا[١٣٩]

وكذلـك نجـد الصبر فـي قـول (علي بن الجهم) :-

وعاقبةُ الصبرِ الجميل جميلةٌ

وأفضلُ أَخلاقِ الرجال التفضُّلُ[١٤٠]

ومن خلال سير البحث ، نجد رأي أبو تمام الطائي (١٧٢هـ-٢٣١هـ/ ٧٨٨م-٨٤٥م) بالحياة المنحصر فـي دائرة صغيرة إلا وهي الصبر ، ومصارعة الأيام ومداورتهـا والاغتراب طلباً للزرق ، ومحاربة للفقر ، فمن ذلك قولهِ:-

ما يَحْسِـمُ العَقْلُ ،والدُّنْيا تُسـاسُ به، ما
يَحْسِمُ الصِّبْرُ في الأَحْداثِ وَالنُّوَبِ

الصِّبْرُ كاسٍ وَبَطْنُ الكَفِّ عارِيَةٌ، وَالعَقْلُ
عارٍ إذا لم يُكْسَ بالنَّشَبِ*[١٤١]

وفضـلاً عما تقـدم ، نجد أن صفـة الصبر عند الشـاعر (أبن المعتز) الذي لهُ فيها قصيدة طويلة ، إذ أنهُ يحلل فيها شـيمة الصبر ، وكيف أنهـا تُحْمَدُ حين لا تكون لهـا ضرورة ، فكيف بها إذا أوجبتها الضرورة والحاجة الملحة حين تنزل بالإنسـان مكاره ليس لهُ منها مهرب ، إن الصبر حينئذً يكـون نِعم الجُنَّة والدرع الواقي . ويدفـع ما يقال من أن من الناس من خُلِقَ جزعاً هلوعاً ، فهو لا يسـتطيع الصبـر وكظم النفس عند الشدائد ، فيقول في ذلك :-

وقد يتظَّنى الناسُ أَنَّ أَساهمُ

وصبرهمُ فيها طباعٌ مركَّبُ[١٤٢]

وأَنهما ليسا كشيءٍ مصرَّفٍ

يصرِّفه ذو نكبة حين يُنْكَبُ

وليسا كما ظنوهما بل كلاهما

لكل لبيبٍ مستطاعٌ مسبَّبُ

يصرِّفه المختار منا فتارةً

يُراد فيأْتي أَو يذاد فيذهبُ

فالصبر الجميل والجزع الذميم مكتسّبان يكتسبهما الإنسان بمحض إرادتهِ واختيارهِ ، ولا جبر فيهما ولا طبع ، بل هما من عمل الإنسان وبمشيئتهِ ، إن شاء جزع عند المصيبة وإن شاء لم يصبهُ جزع ولا هلع ، بل عصم نفسهِ منهما واحتملهما صابراً جَلْداً شجاعاً أروع ما تكون الشجاعة والجلد والصبر(١٤٣)

وقال(البحتري) عن الصبر في فِراق الأحبة :

وخلافُ الجميل قولُك للذَّاكر

عهدَ الأحباب صَبْراً جميلا

لا تَلُمْه على مواصلة الدَّمعِ

فلؤمٌ لَوْمُ الخليل الخليلا

عل ماءَ الدموع يُخمد ناراً

من جَوَى الحبِّ أَو يبلُّ غليلا(١٤٤)

وكما نجد من آراء (أبن الرومي) صاحب النزعة الشيعية والمعتزلية (٢٢١-٢٨٣ه/٨٣٥-٨٩٦م)المنثورة عن الصبر، قولهِ(أنَّ الصبرَ والجزعَ في يد الإنسان يتصرف فيهما اختياراً) (١٤٥)

مؤكداً ذلك بشعرهِ:- الأرض في أَفْعالِهَا مُضَطَّرةٌ، وَالْحَيُّ فِيهِ تَصَّرفُ المُختار*(١٤٦)

كذلك قال (أبن الرومي) في الصبر أيضاً:-

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهبٌ، فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب

هناك يحق الصبرُ ، والصبر واجب، وما كان منه كالضرورة أوجب

هو المهرب المنجى لمن أحدقت به مكارهُ دهرٍ ليس منهن مهربُ

لَبوسُ جمالٍ ، جُنّة من شماتةٍ، شفاء أَسّى ، يُثنَى به ويثوَّب(١٤٧)

كما يذهبُ إلى ذلك المتنبي (٣٠٣-٣٥٤ه/٩١٥-٩٦٥م) ، فأنهُ يؤكد على أهمية الصبر وجعلهُ ليس فلسفة فقط ، و أنما يمثلهُ بالشجاعة التي يعدّها خير ما يتحلَّى بهِ الإنسان ولا سيّما إذا رافقتها الحكمة ، إذ قال:-

وكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرْءِ تُغْنِي ،

وَلا مِثْلُ الشَّجاعَةِ في الحَكِيمِ

إذ يرى المتنبي (بأن هذه الشجاعة من الأمور التي لابُدَّ منها، كما أنها أحد مظاهر الشجاعة الصَّبر على العظائم ، قائلاً:-

إنَّ العَظيمَ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ عَلَى العَظيمِ صَبُورُ(١٤٨)

ويؤكد المتنبي في موضعٍ أخرٍ على تجلّي الصبر لديهِ ، قائلاً :-

الدهر يعجب من حملي نوائبهِ

وصبر جسمي على أحداثهِ الحُطِم(١٤٩)

إذ يرى المتنبي بأن (الدهر يعجب من صبرهِ على النوائب ، فهو هذا الوجودي الأخذ نفسه بالتزامات كل ، متمرّد ، مقتحم ، مثلهِ مثل الذي يسكن عنادهِ ، وجبروت الإرادة ، مذكرّاً (بسيزيف) وصخرتهِ ، تلك التي هي رمز العذاب الموصول ، والتحدّي المرير ، والمكابرة التي لا تلين)(١٥٠)

صبر الأم على مصائب الحياة ، إذ نجدهُ واضحاً وجلياً عند (أبي فراس الحمداني "٣٢٠-٣٥٧هـ/ ٩٣٢-٩٦٨م") ، حيث أنهُ يصوّر صورة من صور الصبر المتجلّية بوضوح أمامهِ ، وهي (صبر الأم على متاعب ومصائب وفي هذا الجوّ المضطرب يُبصر وجه أُمّهِ الحنون فيرتعش. إنها الأمومة

الساهرة التي لا تخون وإن خانَ الجميع ، ولا تنسى وإن نسيَ الناس أجمعون، ولا تتهاون وإن تهاون النسيب والقريب. إذ يُبصر الشاعر وجهها فيرتعش، إنها حضنتهُ منذُ الطفولة ، وبذلت صباها وشيخوختها في سبيلهِ ، وظلت لهُ أمينة وأن توفي زوجها وهي لاتزال في عنفوان الشباب . إنها ترسل الأنّة تلوَ الأنّة ، وكأنّ قلبها مُقيّد وأسير ، وكأن روحها في أشدّ السعير. وإنها ترسل الطرف في كلّ جهة لعلّهُ يقع على ظلّ الحبيب. ثم تتوجّه إلى سيف الدولة تستحثّهُ على المضيءِ في أمر الفداء. ثم تعود في خيبتها تحنو على كآبتها والدموع تتسابق على الخدين أحرّ من نار الغضا ، حيث يبصر أبو فراس وجهها فيضيف بذلك إلى آلامهِ آلاماً ، وإلى أحزانهِ أحزاناً . ويكتب إليها معزّياً في لهجة الطفولة وعذوبة الحنان ، وكيف يعزّيها ، وأي كلمة يُدخل معها الصبر إلى قلبها ؟ فهو يتطأمن ، ويتظاهر بالصبر،[١٥١] ويذكر لها مجيد أفعالهِ الماضية ، ويذكرّها بأجر الآخرة ، وبالقضاء المسيطر ، ويضرب لها الأمثال ..... قائلاً في الصبر:-

وإنَّ وَراءَ السِّتْر أُماً بُكاؤُها

عَلَيَّ ، وإنْ طالَ الزّمانُ ، طَويلُ

فَيا أُمَّتَا ، لاَ تَعْدَمِي الصَّبْرَ إنَّهُ

إلى الخَيْرِ وَ النُّجْحِ الْقَريبِ رَسُولُ

ويا أُمَّتَا ، لاَ تُخْطِئي الأجرَ إنَّهُ

على قَدَرِ الصَّبْرِ الجميلِ جَزِيلُ*[١٥٢]

وهو أخيراً يوضح لها (أن بعد الصبر سيكون الفرج القريب، وأن الحياة سراب ، وأنهُ إن أنجذب إلى الدنّية وطلب الفداء ، فما ذلك إلا إرضاء لها ونزولاً عند رغبتها)[١٥٣]

الصبر في الأدب الاندلسي (أبن زيدون أنموذجاً)

إذ تضمن شعر أبن زيدون بعض الأبيات عن الصبر التي تعبر عن مواقف حياتهِ ، منها:-

الصبر في وداع حبيبتهِ (ولادة) ، حيث قال في ذلك :-

وَدَّعَ الصبرَ محبٌّ ودَّعَكْ

ذائعٌ من سِرِّهِ ما اسْتَوْدَعَكْ[١٥٤]

وكذلك ينشد في أشعارهِ التي قالها أيام الهجر واليأس والذكرى لحبيبتهِ ، إذ يشتد ظلام الهجر والبِعاد فيئن في شعرهِ ويستصرخ محبوبتهِ ويدخل السخن ، فيقول :-

يا هاجري كَم أَستفيدُ الصبرَ عنكَ فلا أُفادْ

هلاّ رَثَيْتَ لمن يَبيتُ وَحَشْوُ مُقْلَتِهِ السُّهادْ

إن أَجْن ذنباً في الهوى خطأً فقد يَكْبُو الجوادْ

كان الرِّضَى ، وأُعِيذُهُ، أَن يُعْقِبَ الكونَ الفسادْ [١٥٥]

كما قال أبن زيدون في الصبر على السجن وفِراقهِ عن محبوبتهِ (ولادة) ، إذ أنهُ مكثَ في السجن خمسمائة يوم ، فقال فيها :

أَفصبرٌ مئينَ خمساً من الأَيام ، ناهيكَ من عذابٍ أَليمِ [١٥٦]

ولكن بعد خروجهِ من السجنِ والعفو عنه ، إذ هجرتهُ حبيبتهِ ، فنظم بعض الأبيات فيها يتلهف لو تعود إلى الوصل ، قائلاً :-

فديتُكِ إنَّ صَبْري عنكِ صَبْرى ، لدى عَطَشى ، على الماءِ القَرَاح*

ولي أَمَلٌ لَوِ الواشونَ كفُّوا

لأَطْلَعَ غرسُهُ ثمرَ النَّجَاح [١٥٧]

وقال أيضاً في ذلك :-

الصبرُ شَهْدٌ عندما جَرَّعتِني

والنارُ بَرْدٌ عندما أصْلَيْتنِي[١٥٨]

وإضافة إلى ما تقدم في الصبر عند أبن زيدون ، فأننا نجد كذلك الصبر بوضوح في الموشحات الاندلسية أيضاً ، حيث قال (يحيى بن بقى القرطبي ت٥٤٠هـ) في ذلك :-

ذابَ قلبي في هوى ظبيٍ غريرْ

وَجْهُهُ في الدَّجْن صبحٌ مستنير

وفؤادي بينَ كِفَّيـــــــــــــــــْه أَسيرْ

لم أَجِدْ للصبر عنه مَسْلَكا

فانتصاري بانسكابِ الأَدْمُع [١٥٩]

كما قِيلَ في الموشحات عن هجر الصبر لدى الوشاح ، ومنها قول (إبراهيم بن سهل الإشبيلي ت ٩٦٤ه) :-

ليلُ الهوى يقظانْ

والحبُّ تِربُ السهرِ

والصبرُ لي خوَّانْ والنومُ من عيني بَرِي [١٦٠]

وقال أيضاً:- يسومني مقلوبْ بَسوم من يَسبِي القلوبْ*

ذاك المنى المطلوبْ

يا مدَّعِ صبرَ الكذوبْ [١٦١]

الخاتمة

وهي تضم أهم ما توصلت إليه من النتائج:-

١-أن الحياة فلسفة تشمل الخير والشر ، فعلى المرء أن يتحلى بالصبر على مصائب الحياة فلذلك يتطلب التحلّي بالإيمان والتمسك بفلسفة الصبر أسوة بالأنبياء وبأهل البيت (عليهم السلام)

٢- نجد الصبر قد تجلى في الثورة الحسين وأصبح انعكاس لفضائل النفس وحُسن الخُلق وعَلا بنهضة الإمام الحسين (ع) بالإضافة إلى أهم القيم الحضارية التي اكُتسبت منها وهي:

قيمة العبادة والصبر على الطاعة والقتال .

قيمة الرحمة والأخلاق .

قيمة العهد والوفاء .

قيمة المساواة .

قيمة الحرية والمسؤولية .

قيمة التضحية من أجل الإصلاح وإحياء أصول العقيدة الإسلامية في النفوس .

٣-إن الإنسان لا يبلغ النجاة بغير الصبر ، إذ درجات الآخرة تُقسم طبقاً للصبر ، وبمعنى أوسع فإن إنسانية الإنسان تُقاس بصبرهِ ، من حيث الصبر على ترك المحرمات والصبر على الطاعة والصبر على المصائب ، فلذلك نجد الصبر فلسفة عند الغزالي ودعامة رئيسية في الأخلاق.

٤-لقد كانت فلسفة الصبر عند الشعراء مليئة بالدروس والعِبر والتجارب التي بالإمكان أن يُستقى منها الحكمة والتعقل وبالتالي تصحيح

العديد من السلوكيات الأخلاقية

٥-هنالك الكثير من المناهج التي برزت في أسلوب القائد ،إن كان نبياً أم إماماً، منها :

المنهج الديني

المنهج الأخلاقي

المنهج السياسي

المنهج المعرفي

المنهج العملي التطبيقي

٦- ضرورة التحلّي بالصبر وغرس هذه الصفة في عمق النفوس ، لأن بطبيعة النفس الإنسانية ذات حلم وعلم وعقل ، فِلما تبتعد عن أساس الفضائل وأصل المكارم ؟

الهوامش

١ - نقلاً عن : صليبا : د.جميل : المعجم الفلسفي ، منشورات ذوي القربى – قم ، ج١ ، ط١ – ١٣٨٥هـ ، ص٧٢١.

٢- الصحاح : للجوهري : ص٧٠٩ ، لسان العرب لأبن منظور (ج٤ ، ٤٣٧)

٣- نقلاً عن :القمي : الشيخ عباس القمي : خمسون درساً في الأخلاق ، تحقيق : نزار الحسن ، من أصدارات هيئة محمد الأمين ، ط١-٢٠٠٤م ،ص١٠٦. ولمزيد من التفاصيل يُراجع : نصير الدين الطوسي ، أوصاف الأشراف ، الفصل الخامس ، ص٦٨.

٤ - سورة ص : الآية (٤٤) .

٥ - سورة الأنبياء : الآية (٨٣) .

٦ - سورة المؤمنون : الآية (٧٦) .

٧ - نقلاً عن : الجرجاني : الشريف علي بن محمد : كتاب التعريفات ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٣م ، ص١٠٨.

٨ - رسالة أبن القيم إلى أحد إخوانه ، ص١٨

٩- مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ، ص٤٧٤. والقريب منه تعريف أبن القيم الصبر بأنه : ثبات القلب على الأحكام القدرية والشرعية . (الروح)(٢٤١).

١٠ - ينظر : القمي : الشيخ عباس القمي ، خمسون درساً في الأخلاق ، ص١٠٦.

١١- نقلاً عن : الصدر : السيد مهدي : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، دار الكتاب الإسلامي ، (د.ط)،(د.ت)، ص١٠١

١٢ - ينظر : القمي : الشيخ عباس القمي : المصدر نفسه ، ص١٠٦ . وأيضاً : الصدر : السيد مهدي : المصدر نفسه ، ص١٠٧

١٣ - ينظر : الصدر : السيد مهدي : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، ص١٠٣ -١٠٦

١٤ - نقلاً عن : دستغيب : السيد عبد الحسين : سيد الشهداء ، ت : نبيل مسعودي ، منشورات السجدة – قم ، ط١ ، (د.ت) ، ص٥٧

١٥- سورة الرعد : الآية (٢٨).

١٦ - نقلاً عن : دستغيب : السيد عبد الحسين : المصدر نفسه ، ص٥٨.

١٧- لمزيد من التفاصيل يُراجع : الطباطبائي : السيد محمد حسين : فلسفة الأخلاق في القرآن الكريم ، دار الصفوة – بيروت ،ط١ – ١٩٩٥م ، ص٣١-٥٣.

١٨- نقلاً عن : الخطابي : محمد العربي : موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي ، ج١ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان ، ط١ – ١٩٩٨م ، ص٤١٤. ولمزيد من التفاصيل يُراجع : مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ص١٨-٢١.

١٩- الإمام علي (عليه السلام) : نهج البلاغة: شرح محمد عبده ، ج٤ ، ذوي القُربى – قم ، ط٢- ١٤٢٧هـ ، ص٤٥٢. وأيضاً : نقلاً عن : حيدر قاسم علي : وصايا الإمام علي (ع) ، مطبعة المغرب – بغداد ، ط١-١٩٨٩، ص١٤.

٢٠ - نقلاً عن : التستري : عبد الرسول الواعظي : أشعة من بلاغة الإمام الصادق (ع) ، دار الهداية للنشر والتوزيع ، مطبعة معراج – النجف الأشراف

، ط١- ١٣٨٣هـ ، ص١٦٨.

٢١- نقلاً عن : دستغيب : السيد عبد الحسين : سيد الشهداء ، ت : نبيل مسعودي ،ص٥٥

٢٢- ينظر : الصدر : السيد مهدي : المصدر نفسه ، ص١٠٧.

٢٣ - نقلاً عن : القمي : الشيخ عباس : خمسون درساً في الأخلاق ، ص١٠٧.

٢٤ - نقلاً عن : دستغيب : السيد عبد الحسين : سيد الشهداء ، ص٥٩

٢٥ - أبي العتاهية : ديوان أبي العتاهية ، شرحهُ على حواشيه : محمد معروف الساعدي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٥-٢٠٠٩، ص٣٣-٣٤.

٢٦ - نقلاً عن : الصدر : السيد مهدي : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، ص١٠٤.

٢٧ - المصدر نفسه ، ص١٠٧

٢٨ - الصدر : السيد مهدي : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، ص١٠٨

٢٩- ينظر : القمي : الشيخ عباس القمي ، خمسون درساً في الأخلاق ، ص١٠٩

٣٠- ينظر : د.نجاح الطائي : المدرسة الإسلامية ، دار الهدى لإحياء التراث ، ط١-٢٠٠٦م ، ص٦٨.

٣١ - نقلاً عن : د.نجاح الطائي : المصدر نفسه، ص١٩٢.

٣٢- سورة آل عمران : الآية (١١٠)

٣٣ - ينظر: الشيرازي : السيد محمد الحسيني : الحُسين (عليه السلام) مصباح الهدى ، دار صادق للطباعة والنشر – كربلاء ، ط٨ – ٢٠٠٤م ، ص١٨

٣٤ - سورة السجدة : الآية (٢٤)

٣٥ - ينظر : الحيدري : السيد كمال : العصمة (بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني) بقلم (محمد القاضي) ، دار كميل – البجرين ، ص٥٤.

٣٦- نقلاً عن : درويش : الشيخ زكريا بركات : قرة العين بحديث الثقلين ، المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع ، ط١- ١٤٣١هـ ، ص٥٨.

٣٧- سورة الأحزاب : الآية (٣٣).

٣٨- سورة الشورى : الآية (٢٣).

٣٩ - نقلاً عن: الفراتي: الشيخ فاضل : المنتخب من سيرة المعصومين (ع) ، بيروت ، ط١- ٢٠١٣،ص٢٠٢.

٤٠ - نقلاً عن : دستغيب : السيد عبد الحسين : سيد الشهداء ، ت : نبيل مسعودي ، ص٥٤.

٤١- نقلاً عن : الأهوازي : الحسين بن سعيد (من أعلام القرن الثاني والثالث) : الزهد ، وعلّق عليه وقدم له (جلال الدين علي الصغير)، دار الأعراف للدراسات والنشر – بيروت ، ط١- ١٩٩٣م، ص٦٤-٦٥.

* السجية : الطبيعة .

** المجبور : المجبول ولعلها الأنسب .

٤٢- سورة البقرة : الآية (١٥٥).

٤٣- سورة الأنبياء: الآيتان (٨٥-٨٦)

٤٤ - سورة الأحقاف: الآية (٣٥)

٤٥ - سورة الأنعام : الآية (٣٤)

٤٦- سورة الصافات : الآية (١٠٧)

٤٧- سورة ص : الآية (٤٣)

٤٨- سورة ص : الآية (٤٤)

٤٩- سورة الأنبياء: الآية (٨٨)

٥٠- سورة يوسف : الآية (٧)

٥١- سورة يوسف : الآية (٨)

٥٢- سورة يوسف : الآية (١٨)

٥٣- سورة يوسف : الآية (٨٤)

٥٤- سورة يوسف : الآية (٣٣)

٥٥- سورة المدثر: الآية (٧).

٥٦ - سورة يونس : الآية (١٠٩).

٥٧- سورة هود : الآية (٤٩).

٥٨- سورة هود : الآية (١١٥).

٥٩- سورة النحل :الآية (١٢٧).

٦٠- سورة البقرة : الآيات (١٥٥ – ١٥٧).

٦١- سورة آل عمران : الآية (١٤٦)

٦٢- سورة البقرة : الآية (١٥٧)

٦٣- سورة البقرة: الآية (١٥٣)

٦٤- سورة البقرة : الآية (١٧٧)

٦٥- سورة آل عمران : الآية (١٢٥)

٦٦- سورة هود : الآية (١١)

٦٧- الإمام علي (عليه السلام) : نهج البلاغة: شرح محمد عبده ، ج٤، ص٤٨٩.

٦٨- الإمام علي (عليه السلام) : المصدر نفسه، ج١، ص٣١.

* طخية: ظلمة / * يكدحُ : يسعى سعي المجهود / * أحجى : ألزم / * الشجا : ما أعترض في الحلق من عظم ونحوهِ

٦٩- الإمام علي (عليه السلام) : المصدر نفسه ،ج١ ، ص٣٢.

٧٠- المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٩. * أي منهج العدل وسبيل الحق .

٧١- المصدر نفسه ، ج١، ص١٤٥.

٧٢- المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٦٨.

٧٣ - المصدر نفسه ، ج٣، ص٣٧٨.

٧٤- المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤٤١.

٧٥- المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤٦٧.

٧٦- المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٨٩٥.

٧٧- المصدر نفسه ، ج٤، ص٥٠٥.

٧٨- الوائلي : د.أحمد : ديوان الوائلي ، شرح وتدقيق (سمير شيخ الأرض) ، ط١، - ٢٠١٧م ، (د.م) ، ص٨٥.

٧٩- الحسني : هاشم معروف: سيرة الأئمة الأثني عشر ، القسم الأول ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط٦، ص٢٠٥.

٨٠- الإمام علي (ع) :ديوان الإمام علي (ع) ، شرحهُ وقدم لهُ (مهدي محمد ناصر الدين)- دار الكتب العلمية – بيروت، ط٤- ٢٠١١م ، ص٢٠٧.

٨١- الإمام علي (ع) :ديوان الإمام علي (ع)، تحقيق :د. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار أبن زيدون، ص٢٧. * الملمة : حادثات الزمان ومصائبهِ

٨٢- الإمام علي (ع) : المصدر نفسه ، ص٣٦

٨٣- الإمام علي (ع) : المصدر نفسه ، ص٣١.

٨٤- الإمام علي (ع) : ديوان الإمام علي (ع)، تحقيق :د. محمد عبد المنعم خفاجي ، ص٣٣

٨٥- الإمام علي (ع) : المصدر نفسه ، ص٥١.

٨٦- الإمام علي (ع) ، ديوان الإمام علي (ع) ، شرحهُ وقدم لهُ (مهدي محمد ناصر الدين) ، ص٥٢.

٨٧- المصدر نفسه ، ص٥٣.

٨٨- المصدر نفسه ، ص١٢٤. * عِلانه : أحوالهِ وحاجتهِ.

٨٩ - المصدر نفسه ، ص١١٩.

٩٠- المصدر نفسه ، ص٩٣.

٩١ - ينظر: بيومي : محمد ، السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ط٢، ١٤١٨هـ، طهران، ص١١٠.

٩٢- ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٤٥٩.

٩٣- من الانترنيت: رائعة محمد إقبال عن مولاتنا الزهراء(ع) - الاثنين ١٩ فبراير- ٢٠١٨

٩٤- المجلسي : بحار الأنوار ، ج٣٩ ، ص٥٦.

٩٥- نقلاً عن : المجلسي : بحار الأنوار ،ج ٧٩، ص.١٠٦.

٩٦- الوائلي : د.أحمد : ديوان الوائلي ، ص٨٩.

* الرزَّايا : جمع رَزيَّة ورَزِيئة أي المصائب . / ** وَسَمَته: تركت فيه أثراً./ *** يُساء :يستاء أو يحزن.

٩٧- الوائلي : المصدر نفسه ،ص٩٠ . * أَدَّها : أثقلها ودهاها.

٩٨- ينظر : الشيرازي : السيد صادق الحسيني : لنحقق أهداف سيد الشهداء (عليه السلام) ، ص٥-٧. وأيضاً : السيد محمد الحسيني الشيرازي : رؤى عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ، دار صادق للطباعة والنشر-كربلاء ، ط٨-٢٠٠٤م ، ص٢٩-٤١.

٩٩- المصدر نفسه ، ص١٣

١٠٠- من الانترنيت: رائعة محمد إقبال عن مولاتنا الزهراء(ع) الاثنين ١٩ فبراير ٢٠١٨

١٠١- ينظر : الشيرازي : السيد محمد الحسيني : الحُسين (عليه السلام) مصباح الهدى ، ص٣-٤

١٠٢- ينظر : الكعبي : الشيخ عبد الزهراء ، مقتل الإمام الحُسين (عليه السلام) ومسير السبايا ، إعداد

: محمود الشـريفي ، الناشر : دار الزهراء ، (د.ط) ، (د.ت) ،ص٢٠

١٠٣- نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٨٠-٨١.

١٠٤- نقـلاً عن: الدينـوري : أبي محمد عبد الله بن مسـلم بن قتيبـة ت٢٧٦ه : عيون الأخبار ، شـرحهُ وضبطـهُ وعلق عليه: د.يوسـف علـي طويل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٢٠٠٩، ج١، ص٣١١.

١٠٥- ينظر : الكعبي : الشـيخ عبد الزهراء ، مقتل الإمام الحُسـين (عليه السلام) ومسير السبايا ، إعداد : محمود الشريفي ، ص٦٨-٦٩.

١٠٦- نقـلاً عـن : الكعبي : الشـيخ عبد الزهراء ، مقتل الإمام الحُسـين (عليه السـلام) ومسير السبايا ، ص٨٥.

١٠٧- ينظر : المصدر نفسه ، ص٧٥.

١٠٨- نقـلاً عن: الدينـوري : أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ : عيون الأخبار ، ص٣١٢.

١٠٩- أبو الحب : محسـن : ديوان الشـيخ محسـن أبو الحـب الكبير، تحقيق : جليـل كريم أبو الحب ، منشـورات مشهد الإمام – النجف الأشرف ، ط٢ – ٢٠١١، ص١٣٠

١١٠- أبو الحب : محسـن : ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير ، ص٣٢.

١١١- أبو الحب : محسـن : ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير ، ص٣٢.

١١٢- ضيف : د.شـوقي : تاريـخ الأدب العربي – العصر العباسـي الثانـي ، دار المعارف – مصر ، ط٢- ١٩٧٣، ص٣٥٦-٣٥٧.

١١٣- الحلي : السيد حيدر : الأدب المهدوي (قصة قصيدة – الله يا حامي الشـريعة) ، مجلة الانتظار ، السنة الثانية – العدد٤ – صفر ١٤٢٧هـ ، ص٣١.

١١٤ - الغزالـي : أبي حامـد : إحياء علوم الدين – كتـاب الصبر والشـكر ، دار أبن حـزم – بيروت، ط١-٢٠٠٥، ص١٤٠١.

١١٥- الغزالـي : إحيـاء علوم الديـن ، ص١٤٠٠. وأيضـاً: زكي مبـارك : الأخـلاق عنـد الغزالي ، مؤسسـة هنداوي للتعليـم والثقافـة – مصر ، ط١- ٢٠١٢ ، ص١٧٣-١٧٥.

١١٦- المصدر نفسه ، ص١٤٠٦

١١٧- ينظـر: الغزالـي : إحيـاء علـوم الديـن ، ص١٤٠٧

١١٨- سورة الليل : الآيتين (٥-٦)

١١٩- ضيف : د.شـوقي ، تاريـخ الأدب العربي – العصـر الجاهلـي ، دار المعـارف – مصر ، ط١١ – ١٩٦٠ ، ص٨٧-٨٨.

١٢٠- الجواهري : محمد مهدي : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، دار الرافدين ، ط١٩٩٣، ج١، ص٦٩.

١٢١- المصدر نفسه ، ص١٥٤.

١٢٢- المصدر نفسه ، ص٣٨٤.

١٢٣- نقـلاً عـن : خفاجي : د. محمد عبـد المنعم : الحيـاة الأدبية فـي العصر الجاهلـي ، دار الجيل – بيروت ، ط١- ١٩٩٢، ص٤٣٥.

١٢٤- المصدر نفسـه ، ص٩١. * الوطء: الغشـيان والإتيـان . وأخمـد: أي أطفـأ ناره خشـية غشـيان الأضياف.

١٢٥- المصدر نفسه ، ص١٧١.

١٢٦- الجواهري : محمد مهدي : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، ص٢٨٦.

١٢٧- الجواهري : محمد مهدي : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، ص٢٣٥.

١٢٨- ضيف : د.شـوقي ، تاريـخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ، ص ٢٠٣

* عرضـت : أتيـت العروض ، يريد مكـة والمدينة وما حولهما.

** لِداتَ : جمع لدة وهو الترب والكفء.

*** النزو : الوثـب ، الجنادب : ضرب صغير من الجراد.

١٢٩- الجواهري : محمد مهدي : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، ص٥١٦.

*عبـد الله: أخـو دريد، وقد قال القصيـدة يرثيه حين قتلتـه غطفـان. وقتيل أبـي بكر: هو أخـوه فيس بن الصمة الذي قتلهُ بنو أبي بكر بن كلاب.

١٣٠- ضيف : د.شوقي ، المصدر نفسه ، ص٢٦٧

١٣١- المصدر نفسه ، ص٢٦٨

١٣٢- ضيف : د.شـوقي ، تاريـخ الأدب العربي –

العصر الجاهلي ، ص٣٥٣

* البلدة : القطعة من الأرض . وشبهها بالترس لبيان أنها غليظة وصعبة على من ينفذ فيها . موحشة : كثيرة الوحش . زجل : صوت. حافاتها : نواحيها.

** يتنمى : يرتفع . القيظ : شدة الصيف . مَهَل : أناة وصبر.

*** طليح : مهزولة لكثرة أسفارها . جسرة : ضخمة . سرح : سريعة.

١٣٣ - الجواهري : محمد مهدي : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، ص٤٠٨.

١٣٤- المصدر نفسه ، ص٤١٥. * تليد : قديم . العزاء : الشدة . المضيق : الأمر الشديد.

١٣٥- المصدر نفسه ، ص٤٣٢. * صبره نفسه : أي حبسه إياها على شدة الحرب ومكروهها.

١٣٦- ضيف : د.شوقي : تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي ، دار المعارف – القاهرة ، ط٢٦ – ٢٠١٠، ص٣٧٦.

١٣٧- الدينوري : أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) : عيون الأخبار ، شرحهِ وضبطهِ وعلق عليهِ: د.يوسف علي طويل ، ج١ ، ص٢٠٦.

١٣٨- المصدر نفسه ، ص٢٠٦.

١٣٩- ضيف : د.شوقي : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول، دار المعارف – القاهرة ، ط٨ – ١٩٦٦، ص١٨١-١٨٢.

* أرتتج: أغلق . والرتاج : الباب الكبير يغلق وفيه باب صغير مفتوح./ ** يلج : يدخل/ *** زلقا: مكاناً زلقاً. غرة: غفلة . زلج : زلق وزل. وكذلك : خفاجي : د. محمد عبد المنعم : الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ، دار الجيل – بيروت ، ط١٩٩٠،ص٤٦٢-٤٦٣.

١٤٠- ضيف : د.شوقي : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني، ، ص٢٢٦.

١٤١- نقلاً عن : البستاني : بطرس ، أدباء العرب في الأعصر العباسية ، توزيع دار الجيل – بيروت ،ط١٩٧٩، ص١٠٦. * النشب: المال . فيقول : الصبر يكسو المرء إذا كان فقيراً صفر الكف ، والعقل تظهر عورته إذا لم يُكسَ بالمالِ.

١٤٢- ضيف : د.شوقي : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني، ص٢٤٣.

١٤٣- المصدر نفسه ، ص٢٤٤.

١٤٤- المصدر نفسه ، ص٢٩٥.

١٤٥- الفاخوري : حنا : الجامع في التاريخ الأدب العربي – الأدب القديم ، (د.م) ، (د.ط)، ص٧٧٧.

١٤٦- المصدر نفسه ، ص٧٧٨.* أي يقول : إن الأرض موطن شرّ لا تستطيع التخلّص منه ، والإنسان حرّ في الاختيار.

١٤٧- نقلاً عن : العقاد : عباس محمود : المجموعة الكاملة – تراجم وسير ، مج١٥ ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط٢- ١٩٩١، ص٣٠٣-٣٠٤.

١٤٨- الفاخوري : حنا : الجامع في التاريخ الأدب العربي – الأدب القديم ، ص٨١٥.

١٤٩- نقلاً عن : شلق : د.علي : المتنبي (شاعر ألفاظه تتوهج فرساناً تأسر الزمان) ، منشورات وزارة الثقافة والفنون – العراق – ط١ تشرين الثاني – ١٩٧٧م ، ص١٥٣.

١٥٠- ينظر : المصدر نفسه ، ص١٥٤.

١٥١ - الفاخوري : حنا : الجامع في التاريخ الأدب العربي – الأدب القديم ، ص٨٢٦.

١٥٢- المصدر نفسه ، ص٨٢٧. * لا تخطئي الأجر : أي لا تدعيه يفوتكِ.

١٥٣ - ينظر: المصدر نفسه ، ص٨٢٧

١٥٤- الركابي : د. جودت : في الأدب الاندلسي ، دار المعارف – القاهرة ، ط ١٩٨٠ ، ص١٦٩.

١٥٥ - المصدر نفسه ، ص١٩٣-١٩٤.

١٥٦- المصدر نفسه ، ص١٧٨.

١٥٧- المصدر نفسه ، ص٢١٩. * القَرَاح : الصافي.

١٥٨- المصدر نفسه ، ص٢٢٢.

١٥٩- المصدر نفسه ، ص٣١٨.

١٦٠ - المصدر نفسه ، ص٣٢٦ وأيضاً ص٣٤٢.

١٦١- المصدر نفسه ، ص٣٢٧ . * يسومني : يكلفني . مقلوب : أسم علم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

صليبا : د.جميل : المعجم الفلسفي ، منشورات ذوي القربى – قم ، ج١ ، ط١ – ١٣٨٥هـ.

الصحاح : للجوهري

لسان العرب لأبن منظور (ج٤)

القمي : الشيخ عباس القمي : خمسون درساً في الأخلاق ، تحقيق : نزار الحسن ، من أصدارات هيئة محمد الأمين ، ط١-٢٠٠٤م .

نصير الدين الطوسي ، أوصاف الأشراف ، الفصل الخامس

الجرجاني : الشريف علي بن محمد : كتاب التعريفات ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٣م.

رسالة أبن القيم إلى أحد إخوانه

مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني .

السيد مهدي الصدر : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، دار الكتاب الإسلامي ، (د.ط)،(د.ت) .

السيد عبد الحسين دستغيب : سيد الشهداء ، ت : نبيل مسعودي ، منشورات السجدة – قم ، ط١ ، (د.ت) .

السيد محمد حسين الطباطبائي : فلسفة الأخلاق في القرآن الكريم ، دار الصفوة – بيروت ،ط١ – ١٩٩٥م .

مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق .

الإمام علي (عليه السلام) : نهج البلاغة: شرح محمد عبده ، ج٤ ، ذوي القُربى – قم ، ط٢-١٤٢٧هـ .

حيدر قاسم علي : وصايا الإمام علي (ع) ، مطبعة المغرب – بغداد ، ط١-١٩٨٩.

عبد الرسول الواعظي التستري : أشعة من بلاغة الإمام الصادق (ع) ، دار الهداية للنشر والتوزيع ، مطبعة معراج – النجف الأشراف ، ط١- ١٣٨٣هـ .

ديوان أبي العتاهية ، شرحهُ على حواشيه : محمد معروف الساعدي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٥-٢٠٠٩

د.نجاح الطائي : المدرسة الإسلامية ، دار الهدى لإحياء التراث ، ط١-٢٠٠٦م

السيد محمد الحسيني الشيرازي : الحُسين (عليه السلام) مصباح الهدى ، دار صادق للطباعة والنشر – كربلاء ، ط٨ – ٢٠٠٤م

السيد كمال الحيدري : العصمة (بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني) بقلم (محمد القاضي) ، دار كميل – البجرين .

الشيخ زكريا بركات درويش : قرة العين بحديث الثقلين ، المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع ، ط١- ١٤٣١هـ.

الشيخ فاضل الفراتي : المنتخب من سيرة المعصومين (ع) ، بيروت ، ط١-٢٠١٣.

الحسين بن سعيد الاهوازي (من أعلام القرن الثاني والثالث) : الزهد ، وعلّق عليه وقدم له (جلال الدين علي الصغير)، دار الأعراف للدراسات والنشر – بيروت ، ط١- ١٩٩٣م

السيد صادق الحسيني الشيرازي : لنحقق أهداف سيد الشهداء (عليه السلام) ، (د.ط) ، (د.ت).

السيد محمد الحسيني الشيرازي : رؤى عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ، دار صادق للطباعة والنشر-كربلاء ، ط٨-٢٠٠٤م.

الدينوري : أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦ه : عيون الأخبار ، شرحهُ وضبطهُ وعلق عليه: د.يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٢٠٠٩، ج١

الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، مقتل الإمام الحُسين (عليه السلام) ومسير السبايا ، إعداد : محمود الشريفي ، الناشر : دار الزهراء ، (د.ط) ، (د.ت)

د.أحمد الوائلي : ديوان الوائلي ، شرح وتدقيق (سمير شيخ الأرض) ، ط١، - ٢٠١٧م ، (د.م)

الإمام علي (ع) :ديوان الإمام علي (ع)، تحقيق :د. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار أبن زيدون.

الإمام علي (ع) :ديوان الإمام علي (ع) ، شرحهُ وقدم لهُ (مهدي محمد ناصر الدين)- دار الكتب العلمية – بيروت، ط٤- ٢٠١١م.

هاشم معروف الحسني : سيرة الأئمة الأثني عشر ، القسم الأول ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط٦.

محمد بيومي : السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)،

ط٢، ١٤١٨هـ، طهران.

الكليني، الكافي، ج١.

المجلسي : بحار الأنوار ، ج٣٩ ، ج٧٩

محسن أبو الحب : ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير، تحقيق : جليل كريم أبو الحب ، منشورات مشهد الإمام – النجف الأشرف ، ط٢ – ٢٠١١.

د.شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني ، دار المعارف – مصر ، ط٢- ١٩٧٣

أبي حامد الغزالي : إحياء علوم الدين – كتاب الصبر والشكر ، دار أبن حزم – بيروت، ط١-٢٠٠٥.

زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر ، ط١-٢٠١٢ .

د.شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ، دار المعارف – مصر ، ط١١ – ١٩٦٠.

محمد مهدي الجواهري : الجمهرة مختارات من الشعر العربي – العصر الجاهلي ، دار الرافدين ، ط١٩٩٣، ج١.

د. محمد عبد المنعم خفاجي : الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، دار الجيل – بيروت ، ط١- ١٩٩٢.

د.شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي ، دار المعارف – القاهرة ، ط٢٦ – ٢٠١٠.

ضيف : د.شوقي : تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول، دار المعارف – القاهرة ، ط٨ – ١٩٦٦.

الفاخوري : حنا : الجامع في التاريخ الأدب العربي – الأدب القديم ، (د.م) ، (د.ط).

عباس محمود العقاد : المجموعة الكاملة – تراجم وسير ، مج١٥ ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط٢- ١٩٩١.

خفاجي : د. محمد عبد المنعم : الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ، دار الجيل – بيروت ، ط١٩٩٠.

بطرس البستاني ، أدباء العرب في الأعصر العباسية ، توزيع دار الجيل – بيروت ،ط١٩٧٩.

د. جودت الركابي : في الأدب الاندلسي ، دار المعارف – القاهرة ، ط ١٩٨٠

الموسوعات - محمد العربي الخطابي : موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي ، ج١ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان ، ط١ – ١٩٩٨م

الدوريات - المجلات

مجلة الانتظار ،مجلة فصلية تُعنى بالشأن المهدوي – مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي : السيد حيدر الحلي : الأدب المهدوي (قصة قصيدة – الله يا حامي الشريعة) ، السنة الثانية – العدد٤ – صفر ١٤٢٧هـ.

الانترنيت:

رائعة محمد إقبال عن مولانا الزهراء(ع) الاثنين ١٩ فبراير ٢٠١٨

Philosophy of Patience between Religion and Literature: Selected Models

Inst. Iman Abd Ali

Abstract

One of the most important qualities of perfectionism referred to by the greatest Messenger Mohammad (Blessings and Peace Be upon Him and His Progeny) and praised by God and His angels is the property of patience. Patience is one of the noble virtues of the Prophet (indeed all Prophets) and His Progeny (peace be upon them all).

It is one of the spiritual merits that emerged and manifested itself in their behavior as they have left history an immortal school of thought،ethics and virtues،which has given humanity varieties of (moral) lessons،and enriched all peoples' thought with the core of all spiritual and ethical virtues،namely،patience.

Patience can be classified as،first،patience with what you love،and second،patience with what you hate; the latter is alternatively called 'the plight'. Furthermore،patience is courage; it leads to victory،to good،to satisfaction،to justice and to thanks for prosperity. Patience is a blessed tree that springs in the heart and branches out on every horizon،and if you wouldn't tame yourself to have it،you would fail to have it!

Finally،the most virtuous moralities involve patience،it is braveness in war and a self-control in anger; thus،a great number of men of letters have praised this property.

Keywords: (patience - victory - reason -strength - virtue)